الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -
كلية الآداب و اللغات
قسم: اللغة و الأدب العربي

تخصص: دراسات مقارنة في الأدب و الحضارة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

الموسومة بـ:

القيم الأخلاقية بين الإسلام و المسيحية

إعداد الطالبة: بوشنافة فاطمة

إشراف الأستاذة: أ.د بن جماعي أمينة

السنة الجـــــامعية 2012/2011

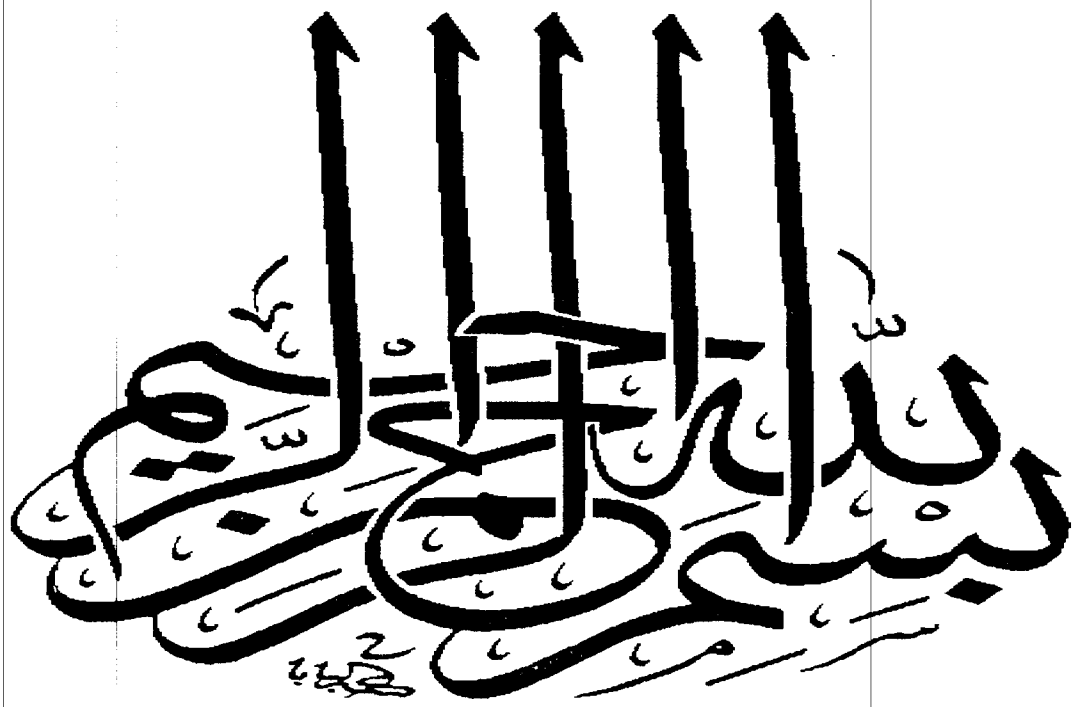
بسم الله الرحمن الرحيم

THS_ 200 _26/
/01

شكر

الحمد لله الذي وفقني، و أشكره سبحانه وتعالى الذي خلق ورزق، علم وألهم وهدى للتي هي أقوم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى:

- الأستاذة المحترمة " بن جماعي أمينة" و التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها و حسن إشرافها.
- كما أتوجه بالشكر الخالص الى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

إهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسلين

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

التي ملأت حياتي عزما وعطاء، و لم تدخر لأجل نجاحي جهدا و عناء الصدر الحنون "أمي الغالية"

إلى الذي ترك فقده في قلبي ما ترك، ويعجز القلم عن التعبير عنه "أبي الغالي"

إلى التي غمرتني بدعواتها و حبها ، "جدتي العزيزة".

إلى البرعمة الغالية و النسمة البريئة " هاجر أماني ".

إلى إخوتي: محمد و مصعب.

و إلى الأخ الأكبر و الخال الحنون بوشنافة عكاشة.

و إلى الذين لم يبخلوا علي بمساندتهم و حبهم، بوشنافة البشير، بوشنافة طاهر، بوشنافة ميلود، بوشنافة جيلالي، وبوشنافة يحي.

إلى البراعم المتألقة: صفية، صارة، مروة ،صفاء، و دعاء.

إلى أخواتي:أمال، جميلة، خديجة، إيمان، مريم و حنان.

إلى كل صديقاتي في الدراسة: ستى، فاطمة، نجود و فضيلة.

إلى أعمامي وعماتي و أخوالي و خالاتي و إلى كل أفراد عائلتي.

و إلى كافة أفراد عائلة بومدين كبيرا و صغيرا

و إلى أساتذتي الذين أشرفوا على تعليمي و الإرتقاء بمعارفي.

بوشنافة فاطمة

المقدمة

الـــمقـــدمـــة

الأخلاق عنوان الشعوب، و تعد القاسم المشترك بين الأديان كلها، و لها في كل من الإســـلام و المسيحية شأن و مكان، فما مدى اهتمام كل من القرآن والإنجيل بهذه القيم ؟

و أين يكمن الإختلاف بين القيم الأخلاقية في ما جاءت به كل الديانة ؟

و من هذا المنطلق وقع اختياري لهذا الموضوع، وذلك لأهمية الأخلاق في بناء المجتمعات الحضارية و لأن حسن الخلق يحبه كل الناس بقدر بغضهم لسوء الخلق.

و لإنجاز هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها كتاب " السيـــرة النبوية " لعلي محمد الصلابي، وكتاب " حضارة العرب في العصر الجاهلي "لحسن الحاج حســـن و كذا كتاب " منهجية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في الأديان السماوية " للدكتور شايف عكاشة مع بعض كتب تفسير القرآن الكريم، ككتاب " مختصر تفسير ابن كثير"، و كسائر البحوث فإن هذا البحث لا يخلو من الصعوبات ،كان أهمها وفرة المادة في فصله الأول و تعمقها مما خلق صعوبة في التوفيق بينهما مع قلة المراجع المتخصصة المتعلقة بالأخلاق في المسيحية.

ولقد اتبعت في البحث الخطة التالية:

بدأت البحث بمدخل وعرضت فيه الصورة العامة لماهية القيم الأخلاقية، ثم عرجت إلى الفصل الأول تناولت فيه القيم الأخلاقية في الإسلام و الذي قسمته إلى ثلاثة مباحث، ضم المبحث الأول القيم الأخلاقية قبل ظهور الإسلام و بعده، أما المبحث الثاني فتناولت فيه أخلاق النبي – صلى الله عليه وسلم – من صباه إلى بعثته، والمبحث الثالث و الذي عرضت فيه ما احتواه القرآن من القيم مستشهدة بآياته الكثيرة و المتنوعة.

أما الفصل الثاني فتناولت فيه القيم الأخلاقية في المسيحية و الذي ضم بدوره ثلاثة مباحث، عالجت في المبحث الأول القيم الأخلاقية عند المسيح، و ذلك من خلال ما ورد في القرآن الكريـــم

و السنة النبوية، إضافة إلى ما ذكره إنجيل " متى " من أخلاقه عليه السلام، وأما المبحث الثاني فعالجت فيه القيم الأخلاقية المسيحية حسب ما ورد في الإنجيل.

و أما المبحث الثالث و الأخير فوضعت فيه مقارنة بين ما ذكره القرآن الكريم من القيم الأخلاقية و بين ما ورد في إنجيل " متى "، مع محاولة وضع شواهد لهذه القيم من خلال آيات القرآن ووصايا الإنجيل.

و ختمت البحث بخاتمة شملت أهم النقاط المستخلصة من هذه الدراسة.

كما اتبعت في دراستي هذه المنهج التحليلي الوصفي إضافة إلى المنهج المقارن و الذي يدرس القيم الأخلاقية يجد فيها الكثير و ما توصلت إليه نقطة من بحر في هذا الموضوع.

بوشنافة فاطمة

2012-06-16

مدخل: ماهيـة الأخـلاق

1 – مفهـوم القيمـة

أ – المدلول اللغوي

ب – المدلول الإصطلاحي

2 – مفهوم الأخلاق

أ – المدلول اللغوي

ب - المدلول الإصطلاحي

1_*مفهوم القـيمة*:

1_أ_الـمدلول اللغـوي:

أخذت هذه اللفظة من (قوم)، وقد استعمل جذرها للدلالة على معاني مختلفـة وهي: الإنتصاب، و الوقوف قام قواماً و قياماً، قام الأمر وأقام الحق، ثبت.

« قام الأمر، اعتدل و استقام، يقال فلان أقوم كلاماً من فلان أي أعدل كلاماً...».[1] و في هذا التعريف يُرجع ابن فارس معنى القيمة إلى الاعتدال و الإستقامة في كل الأمور حتى الكلام.

و من معانيها أيضًا « القوام و هو العدل، و قوام كل شيء عماده، و القَوَام: و هـو حسـن القامـة، وقيم القوم الذي يقومهم و يسوس أمرهم، كما قد تدل على ثمن الشيء و سعره، فيقال: كم قامت ناقتك، أي كم بلغ ثمنها. »[2].

كما عرفه إبن منظور في لسان العرب:

« قال القيم: الاستقامة، وفي الحديث " قُل آمنت بالله ثم استقم "، فسر على وجهين: قيل هو الاستقامة على الطاعة، وقيل هو ترك الشرك».

« والقيمُ أي المستقيم الذي لا زيغَ فيْه ولا ميل عن الحق، فيها كتب القيمة أي الاستقامة »[3].

و قد استعملت هذه اللفظة في القرآن الكريم بمختلف معانيها الثبـات و الانتصـاب و النهـوض، فالثبات مثل قوله تعالى: {و إذا أظلم عَليهم قامُوا و لـو شـاء الله لذهـب بِسمْعِهـم و أبصَارِهِم} [4] قاموا: أي توقفوا عن المسير و ثبتوا.

---

[1]_ أبو الحسن أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة " المجلد الخامس، دار الكتب العلمية - بيروت 1999 الطبعة الأولى، ص43.

[2]_ المصدر نفسه، ص 44

[3] أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور " لسان العرب"، المجلد 12 ، دار الصادر بيروت،ط6،1997، ص498- 502 -

[4]_ سورة البقرة: الآية 20 .

و بمعنى الإتمام في إقامة الصلاة في قوله تعالى: { فإذا اطْمَأْنَنتُم فَأَقِيمُوا الصَلاَة }[1].

و بمعنى أقام الشيء عدله و أزال عوجه مثل: أقام الجدار و أقام البناء، ومثـل قولـه تعـالى: { فوجد فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه}[2].

و يتبين لنا من خلال هذا أن للقيمة معاني لغوية كثيرة، كما لها استعمالات مختلفة.

1_ب _*المـدلول الإصطلاحي*:

اختلفت آراء الباحثين المعاصرين في المفهوم الاصطلاحي للقيمة في إطار دراساتهم المتعددة فذهب الإجتماعيون منهم إلى أن القيمة: « طريقة في الوجود أو في السلوك، يعترف بها الشخص أو الجماعة على أنها مثال يحتذى، أو تجعل من التصرفات أو الأفراد الذين تنسب إليهم أمرا مرغوبا أو شأنه مقدر خير تقديـر ... » و هي بهذا تعني الاهتمام بالشيء و استحسانه و الميل إليه و رغبة فيه.

و أشار بعض المؤرخين المحدثين إلى بعض جوانب القيم و رأوا أن مفهوم القيمة يعني السلوك الخلقي الذي يميز جماعة خلال مدة زمنية معينة، و يتمثـل هـذا السلـوك بشكـل عملـي بالكـرم و الوفـاء و النجـدة و الحلم و العفة و الصبر ...[3]

وبهذا يجمع كل من المؤرخين والاجتماعين على أن القيمة لها علاقة بالسلـوك الخلقـي للبشـر « وقيمة اقتصاديًا هي ما يسير الحاجة ».

أما في الميدان الفلسفي فتعني الصفة التي تجعل من الشيء أمراً مرغوباً فيه ومطلباً في المجتمع مثل القول:

---

[1]_ سورة النساء: الآية 102 .

[2]_سورة الكهف الاية77.

[3]_نوال كريم زرزور، "معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطور الدلالي " مكتبة لبنان بيروت2001،الطبعةالأولى ، ،ص12-13(بتصرف).

« إن للنسب عند الاشراف قيمةً عليا ويطلق لفظ القيمة في علم الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير والشر...»[1].

ومن هذا يتضح لنا أن القيمة في مدلولها الإصطلاحي تتعلـق بكل مـا لـه علاقـة بالأخـلاق، و بسلوكيات الإنسان.

2 ـ ***مفهوم الأخـلاق:***

بعد تحديد مفهوم القيمة. لغة واصطلاحا لا بد من تحديد لفظة الأخلاق بمدلوليها اللغوي والاصطلاحي.

أ ـ ***المـدلول اللغوي***:(الخُلق) جمعها الأخلاق وهي السجية.

عرفها ابن فارس(ت 395ه) في مقاييس اللغة بقوله: « ومن ذلك الخُلق وهي السجية، لأن صاحبهُ قد قدر عليه، وفلان خليقٌ بكذا وأخلاقٌ به، أي ما أخلقهُ، أي هو ممن يقدر فيه ذلك..، ورجلٌ مُختلقٌ قام الخُلق ...»[2].

أما " الجوهري " في الصحاح فيعرفها بقوله: « الخُلقُ، الخُلق: السجية، يقال: خَلِصِ المؤمنَ وخَالقِ الفاجر، وفلانٌ يتخلق بغير خُلقهِ أي يتكلفهُ كقول الشاعر أن التخلق يأتي دونهُ الخُلق...»[3].

ويضيف " ابن منظور" (ت 711) في لسان العرب إلى السجية الطبع والدين بقوله: « في الحديث ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق، و الخُلق بضم اللام وسكونها هو الديـن والطبـع والسجيـة، وحقيقتهُ أنهُ صورة الانسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافهاَ ومعانيها المختصة فيها...»[4].

---

[1] ـ نوال كريم زرزور، "معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطور الدلالي " مكتبة لبنان بيروت2001،الطبعةالأولى،ص13(بتصرف).

[2] ـ ابن فارس " مقايس اللغة " المجلد الأول ،ص376.

[3] ـ إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 400ه)،"الصحاح" ،دار المعرفة لبنان 2008، الطبعة الثالثة،ص315.

[4] ـ ابن منظور،" لسان العرب"، مج 10ص 86.

كما يعرفها " أبو بقاء أيوب الكفوي " في معجمه: " معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية، بقوله: " أن كل فعل وُجِدَ في فَاعِلِهِ مقدَاراً لا على سهو و غفلةٍ فهو خلق ".[1]

أما عن تعريف الخُلق في معجم الوسيط فهو « حالٌ لنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال من الخير والشر من غير فكرٍ، وروية..»[2].

كما أضاف " جبران مسعود " في معجمه الرائد إلى السجية والطبع معاني أخرى، كالمروءة والعادة...وذلك بقوله: « خُلُقٌ وخُلْقٌ جمع أخلاق، وهي السجية، الطبع، المروءة، الدين، العادة..»[3].

ومن هنا يتبين لنا المعنى اللغوي للأخلاق، بأنها الطبع والسجية والتدين، وقد اتفقت معظم المعاجم في تحديد هذا المعنى في هذه المعاني.

كما حدد الدكتور " مقداد يالجن " المفهوم اللغوي للخُلق في كتابه التربية الأخلاقيـــة الإسلاميـــة، وأعطاه ثلاث دلالات وهي: « أن يدل على الصفات الطبيعية في خلقة الإنسان الفطرية على هيئة مستقيمة متناسقـــة، كما يدل على الصفات التي اكتسبت وأصبحت عادة في السلوك كعادة التدين، ومن ثم تصبح كأنها خلقت من الطبيعة، أو تصبح طبيعة ثابتة أخيراَ، إن للأخلاق جانباَ نفسياَ باطنياَ، وآخر سلوكياَ ظاهراَ...»[4].

وبهذا تعددت المعاني اللغوية للأخلاق، حيث أعطاها " يالجن " ثلاث دلالات: فطريـــة طبيعيـــة، صفات مكتسبة وعادة في السلوك ...

---

[1] ـ أبو البقاء أيوب الكفوى، معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة دمشق 1933، الطبعة الثالثة،ص414.

[2] ـ المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، المكتبة الاسلامية ،استانبول، تركيا ، الجزء الاول،دت،دط،ص252.

[3] ـ جبران مسعود ،"الرائد "،دار العلم للملايين 2005، الطبعة الخامسة، ص386.

[4] ـ مقداد يالجن ،"التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي مصر1977، الطبعة الأولى ص 64.

ب_ *المدلول الإصطلاحي للأخـلاق*:

إذا حاولنا البحث عن المفهوم الاصطلاحي لكلمـة الخُلق: فإننا نجـد أنفسنا إزاء تعريفـات عديـدة، يصعب حصرها تبدأ من الاستفادة من المعنى اللغوي إلى معاني مختلفة تختلـف بالاختلاف الاتجاهات والمذاهب، ذلك أن المعنى اللغوي قريب من المعنى الاصطلاحي.

ومن أهم التعريفات الاصطلاحية للأخلاق ما جـاء به " ابن مسكويـه " (ت 421ه) في كتابـه " تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف " وذلك بقوله: " الخلق حالٌ للنفس داعيةٌ لها، إلى أفعالها من غير فكـرٍ ولا رويـة، وهذه الحال تنقسم الى قسمين: منها ما يكون طبيعياً في أصلِ المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب... ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر عليه أولاً فأول حتى يصير ملكةً وخُلقاً "[1].

وهو يقصد بهذا أن الأخلاق متعلقة بحالة النفس التي تصدر عنها الافعال سواءً كانت طبيعيـة أو بالتدريب.

وإذا عرجنا إلى الفلاسفة لتحديد مفهوم الأخلاق وجدنا كل مدرسة فلسفية تُخضع مفهوم الخُلق وتحدد خصائصه، وفقاً لفلسفتها الخاصة.

وقد حدد الباحثون في دراستهم لمفهوم الاخلاق أربع مذاهب فلسفية:

1_ *المـذهب الـروحي*:

وهو الذي يشد ساحة الأخلاق من الأرض إلى السماء، أو من عالم المادة إلى عالم الأرواح[2]، ولعله بهذا يشير إلى منهج المتصوفة، والذين يهتمون بكل ما هو روحي لسمو بالنفس من الرذيلة إلى الفضيلة.

---

[1]_ نوال كريم زرزور ، "معجم الفاظ القيم الاخلاقية وتطورها الدلالي"، ص17(بتصرف).

[2]_ مقداد يالجن "التربية الأخلاقية الإسلامية" ص64(بتصرف).

2_ *المـذهب العقلـي*:

وقد تبنى هذا المذهب مجموعة مـن الفلاسفة المسلميـن المعتزلـة مثـل: " ابن سينا "، "ابن مسكويه"،"الفارابي"...[1]، وهم يتفقون في أن العقل هو الضابط الأساسي للأخلاق.

3_ *المـذهب الـثالث*:

وهو مذهب جمع ما بين المذهبين السابقين أي بين العقل والروح وقد تبناه أبو حامد الغزالي (ت505ه) والذي عرف الأخلاق في كتابه: " إحياء علوم الدين " بقوله: « الخُلقُ و الخَلْق عبارتان مستعملتان معاً، يقال فلان حسن الخُلق والخَلْق، أي حسن الظاهر والباطن، ويراد بالخُلق الصورة الباطنية، وذلك أن الإنسان مركب من جسد، مدرك بالبصر و روح ونفس مدرك بالبصيرة، ولكل منهما هيئةٌ وصورة إما قبيحة وإما جميلة، فالنفس مدركة بالبصيرة أعظم قدراً من الجسد المدرك بالبصر، والخُلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة، و يسرٍ من غير حاجة الى فكرٍ وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحدودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خُلقاً حسناً.»[2].

والغزالي من خلال هذا التعريف يميز ما بين الخلق والتخلق، أي بين ما هو طبع في الإنسان وما هو متكلف من الإنسان وما بين ما هو خلق حسن تحكمه الروح، وما هو قبيح يحكمه الجسد.

4_ *المـذهب الـرابع*:

المادي، الطبيعي و الواقعي، والذي بدوره يتفرع إلى مذاهب أهمها:

أ_ **المـذهب الإجتماعـي**:

ويتزعمه "دوركايم"، و "ليفي بريل" وأصحابه يخضعون الأخلاق الى واقع الإنسان الإجتماعي، بعيداً عن المثالية.

---

[1]_ أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي، "إحياء علوم الدين "، دار المعرفة بيروت 1982، الجزء الثالث،دط،ص43.

[2]_ المصدر نفسه، ص53.

ب_ مـــذهب الطبيعة الإنسانية:

ويتزعمه "شفسيوري" و"ما تشيون"، و" آدم سميث " و" جون جاك روسو "، وأصحاب هذا المذهب يبنون الأخلاق على الطبيعة الإنسانية ومن ثم يسمون علم الأخلاق علم السجايا الانسانية[1].

وبهذا تحددت المفاهيم الإصطلاحية للأخلاق بتعدد المفاهيم اللغوية، وبتعدد المذاهب والاتجاهـــات، وكذا بتعدد العلوم والإختصاصات.

[1]_ يحي هويدي واخرون، "تطور الفكر الفلسفي " المطبوعات الجامعية، جامعة الامارات العربية1991، دط، ص136.

الفصل الأول: القيم الأخلاقية في الإسلام

المبحث الأول: القيم الأخلاقية قبل الإسلام وبعده

1 – القيم الأخلاقية قبل الإسلام

2 – القيم الأخلاقية بعد ظهور الإسلام

المبحث الثاني: أخلاق النبي – صلى الله عليه وسلم –

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية من القرآن

المبحث الأول: القيم الأخلاقية قبل الإسلام وبعده

الأخلاق قبل الإسلام

1 – الكرم　　2 – الضيافة

3 – الوفاء بالعهد　　4 – المروءة

5 – العفة　　6 – الشجاعة

7 – عزة النفس والإباء والمضي في العزم

8 – تحريم الخمر وكراهة زواج إمرأة الأب

9 – الصبر على المكاره وقوة الإحتمال

الأخلاق بعد ظهور الإسلام

المبحث الاول: القيم الأخلاقية قبل الإسلام وبعده

1_ الأخلاق قبل الإسلام:

لقد كان للعرب قبل الإسلام عاداتهم ودياناتهم وأخلاقهم ونُظم حياتهم، وجاء دين الإسلام وله نظمهُ و أخلاقهُ[1].

« ولا شك أن أهل الجاهلية كانت فيهم دنايا ورذائل يذكرها العقل السليم، ولكن كانت فيهم من الأخلاق الفاضلة المحمودة ما يروع الإنسان، يقضي به إلى الدهشة والعجب ومن تلك الأخلاق:

1 _ الكـــرم:

اشتهر العرب في الجاهلية بالكرم، فكانوا يفتخرون به، وقد استنفذوا فيه نصف أشعارهم، ما بين مُمتدَحٍ بهِ، ومُثْنٍ على غيره، ومن أثار كرمهم أنهم كانوا يتحملون الديات الهائلة و الحَمالَاتِ المدهشة ليكفوا بها سفك الدماء وضياع الإنسان»[2].

ولعل الكرم شيء فطري في الإنسان، فرغم أنه لم يترل فيه وحي، و لم يأمر به الإنسان الجاهلي إلا أنه كان طبعاً في الشخصية البدوية.

وممن اشتهروا بالجود والكرم وضرب بهم المثل في السخاء " حاتم طائي " الذي كان يعتبر نفسه عبداً للضيف في قوله:

_ إِني لَعَبْدُ الضَيْفِ مَادَامَ ثَاوِياً ومَا فِيَ اِلاَ تِلْكَ شِيْمَةُ لِلْعَبْدِ

وكذا " الخنساء " التي تحكي عن كرم أخيها "صخرٍ" بقولها:

---

[1] _ أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، السيرة النبوية المعطرة ،مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1996،ج1،ط14،ص 81 (بتصرف)

[2] _ صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر ، مصر 2010،ط21،ص 50،51.

ـ وإنَ صَخْرَاَ لواليْناَ وسَيِدُناَ وَإنَ صَخْرَاَ إذا تشتوا لَنْحَارُ

ـ وإنَ صَخْرَاَ لَتَأْتَمَ الهُدَاةُ بِهِ كَأَنَهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

ويقول " مضرس بن بعي" مشيدا باستجلاب الضيوف إبان الصقيع و البرد:

ـ وإني لأَ دْعُوا الضَيْفَ بِالضَوْءِ بَعْدَهاَ كَسَي لأَرْضَ تَصَاحُ الجَلِيْدِ وَ حَامِدَهُ

ـ أَبَيْتُ أَعْشِيَةَ السَيْفِ و إِنَني لِمَاَ نَالَ حَتَى يَتْرُكَ الحَيَ حَامِدَهُ [1]

وبرغم من أن الكرم خلق جميل إلا أن العرب في الجاهلية كانوا يبالغون في الإفتخار به ولو على حساب أخلاق أخرى، كشرب الخمر ولعب الميسر و التي اعتبروها من الكرم « ولذلك كانوا يسمون شجر العنب "بالكرم" والخمر" ببنت الكرم"»[2].

« ومن كرمهم أنهم كانوا يبقون النار مشتعلة في الظلام ليراها الغريب، والمحتاج والجائع من مسافة بعيدة فيفد إليها، فيجد من يقريه ويقدم له الطعام والشراب وما يحتاج اليه... وكانوا يوقدونها في أماكن مرتفعة.

ولاشك أن هذا الكرم أملته على العرب ظروف حياتهم فهم يعيشون في الأغلب في المناطق الصحراوية التي يقل فيها الماء والغذاء...»[3].

وبهذا فرضت ظروف الحياة القاسية على البادية تقدم الطعام والشراب، لإنقاد البشر من الهلاك جوعا وعطشا، كون الصحراء واسعة والمسافر يمشي مسافات طويلة ليجد أُناسا أو قبيلة تكرمه وتساعده وتزوده بالطعام والماء.

---

[1] ـ الأب جرجس داود، "الاديان العرب قبل الاسلام"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط3، 2005، ص 147،148.

[2] ـ صفي الدين مباركافوري،" الرحيق المختوم "، ص51.

[3] ـ محمد الخطيب،" المجتمع العربي القديم"، دار علاء الدين، دمشق، ط2 ،2008، ص40.

2 _ *الضيافة*:

الضيافة من « الخصال الحميدة عند العرب وهي جزء من الكرم وهي عرف من أعراف الجاهلية ولقد كانت درسا من الدروس التي لقنتها الطبيعة للإنسان، وعلمته ممارستها ظروف حياته في بادية شحيحة بالزاد والماء، فالبدو حياتهم ترحال وتجوال، وكل واحد منهم معرض لأن ينفذ ماؤه وزاده، وعليه أن يقرى ضيفه اليوم، لأنه سيضطر لأن يضاف يوما ما...والعرف عند العرب أن الضيافة ثلاث أيام أو ثلاث ليال...»[1].

من مظاهرها أنهم إذا أقبل الضيف فرحوا به وأعزوه، ويقدمون له أشهى ما يملكون " كسنم البعير" وأن يتلقاه المضيف بالبشر ويتبسط معه في الحديث، وكذا صلة الأرحام وإعطاء السؤال، ويؤثرون المحتاج على أنفسهم[2].

وبهذا كان للضيف مكانة عند العرب في الجاهلية، يقدم له كل ما هو موجود في البيت ولو على حساب أهل هذا البيت، وحتى إن ناموا جياعا فالمهم هو إكرام الضيف وإرضاءه.

3 _ *الوفاء بالعهد*:

لقد كان العهد عند العرب في الجاهلية « دينا يتمسكون به، و يستهينون في سبيله قتل أولادهم، وتخريب ديارهم »[3].

ولهذا ضرب بهم المثل في الوفاء بالعهد ولو خسروا أنفسهم « وقصة وفاء" السموأل" لأدرع " امرئ القيس " لا تزال تضرب بها الأمثال حتى عصرنا الحاضر، فقد أبى "السموأل" تسليم "الحارث"

---

[1] _ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط4، 2006، ص 89 .

[2] _ المرجع نفسه، ص 90(بتصرف).

[3] _ صفى الدين المباركافوري،"الرحيق المختوم"، ص51.

دروع " الكندي " فقتل " الحارث الغساني" إبنه على مرأى من أبيه ولكن دون جدوى وقد قال "السموؤال" في ذلك:

وَفَيْتَ بِأَدْرُعِ الكِنْدِي إِنِي إِذَا مَاخَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ[1]

ومنذ ذلك الوقت ضرب "بالسموال" المثل في الوفاء، تحمل قتل ابنه على الغدر وعلى عدم الوفاء بالعهد.

« ولقد كانت البيئة البدوية تخلو من الضمانات المدونة، والوثائق الملزومة، والتي كان يحترمها الجميع هي "الكلمة"، عندما ينطقها الرجل منهم وجبت عهدا عليه يفي به على أكمل وجه وإلا يتعرض شرفه للتجريح، وتتسم سمعته بالعار... ومن حدثته نفسه بالغدر منهم يرفعون لواءه في سوق عكاظ، ليشهروا به، وفي ذلك يفتخر أحد شعرائهم، أنه من قوم لم يغدروا ولم يأتوا ما يشك حليفهم فيهم، قال البحتري:

إِسْمِي وَيْحَكَ هَلْ سَمِعْتَ بِغَدْرِه رَفَعَ اللَّوَاءَ لَنَا بِهَا فِي مجْمعِ

إِنَا نعف فلا نَرِيبُ حلِيفَنَا ونكُفُ شُحَ نفُوسِنَا في المَطْمعِ »[2]

ومن هذا كان الوفاء صفة نبيلة من أخلاق العرب، وكان الغدر عارا بالنسبة لهم، وقد رويت حوله الكثير من القصص وضربت حوله الكثير من الأمثال و افتخر به جميع شعرائهم.

---

[1] _ الأب جرجس داود ،" أديان العرب قبل الإسلام "، ص 149،150.

[2] _ الحسين الحاج حسن، "حضارة العرب في العصر الجاهلية، ص 87.

4 _ المـــروءة:

تشمل المروءة تقريبا جميع العادات العربية النبيلة مثل الحلم، الكرم، والوفاء و حماية الجار وسعة الصدر والإعراض عن شتم اللئيم... وهي الطبيعة الصالحـــة في المرء، وهي مرتبطـــة بالسمعة، وقد اهتم الجاهلي كثيرا بأمر سمعته والعرب تحاشوا سوء الاحدوثة التي تصم صاحبها بالعار ويندى منها جبينه بين أفراد قبيلته، ومن العادات الجاهلية " وأد البنات " بسبب الخوف من الفضيحة، ولتحاشيها عمودا إلى الوأد واعتبروها من أعمال المروءة والشرف[1].

و الإنسان بالمروءة يعيش حياته وهو رافع رأسه هو وكل قبيلته، وقد كان الرجل يوصف بهذا الخلق فيقال له "رجل ذو مروءة " بها الناس يحترمونه.

5_ العـــفة:

العفة هي ضبط النفس، والعفة في أوسع معانيها، هي اعتدال الميل الى اللذائذ، وخضوعه لحكم العقل...وتتضمن هذه الفضيلة أن يكون الإنسان سيد نفسه لا عبدا لشهواته[2].

هذا عن العفة عموما، أما عند الإنسان الجاهلي فكانت مما يميزه ومن أخلاقه الكريمة، « فالعفة عند العرب شرط من شروط السيادة كشجاعة والكرم، وهي أحد الأسباب الثلاثة في تفضيل الرجل على الآخر، لذا كثر المدح بالعفة والفخر بها، قال "برذع بن عدى الأوسي" مفتخرا بأنه لم يحزن زوجته و لم يجادل زوجته جاره:

---

[1] _ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر الجاهلية،ص ،84، 85،(بتصرف).

[2] _ أحمد أمين، كتاب الأخلاق، دار الكتب العلمية،2005،ط1،ص158،(بتصرف).

لَعَمْرُ أَبِيْهَا لا تَقُولُ حَلِيْلَتِي أَلاَ إِنَهُ قَدْ خَانَنِي اليَومَ بَرْذَغُ

وَلَسْتُ بِسائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغْيَابٌ رِجَالُكَ أَمْ شُهُودٌ»[1]

« وان كان قد وجد في الجاهلية من انغمس في الملذات وتغزل في النساء، ان البراءة منه براءة "طرفة بن عبد" وأمثاله الذي يقول:

ومَازَالَ بِشَرابِي الخُمُورِ وَلَذَتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيْفِي وَ مُلْتَدِى

وَلَوْ لاَ ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيْشَةِ الفَتَي وَجْدَكَ لَمْ أَجْهَلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي

وقد كان الكثير من العرب ممن اتصفوا بالعفة وغض النظر عن نساء غيره».[2]

"فطرفة" برغم من سكره الشديد إلا أن العفة طبع فيه ولهذا لا يمس من لا تحل له و العرب كانوا يفتخرون في أشعارهم بالعفة وبمكارم الأخلاق.

« أما عن عفة نسائهم فقد كانت مثلاً أعلى، والجميع أشادوا بالحبيبة البخيلة الممتنعة عن وصال حبيبها...»[3].

فالعفة طبيعة فيهم ولا سبيل إلى محادثتهم وليسوا بحاجة إلى رقيب على بابهم فهم مراقبون لأنفسهم وكباقي الأخلاق الحميدة كانت الأخلاق مضربا للمثل.

6_ ***الشـــجاعة***:

الشجاعة مواجهة الألم أو الخطر عند الحاجة، وليس مرادف لعدم الخوف، والشجاعة لا تعتمد على الإقدام والإحجام ولا على الخوف وعدمه، إنما تعتمد على ضبط النفس وعمل ما

---

[1]_ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر الجاهلية، ص95،96.

[2]_ الأب جرجس داود ،" أديان العرب قبل الإسلام "، ص 149.

[3]_ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر الجاهلية، ص96 .

ينبغي[1]. والشجاعة من الأخلاق النبيلة والتي ميزت الإنسان وخاصة الجاهلي، والتي فرضتها عليه طبيعة الصحراء والبادية.

« وقد كان المكان الأول عند العرب للفارس المقاتل وللشجاع الباسل، أما حياة الخمول والتي أطلقها على الصناع والتجار والزراع فهي للسرقة، و" الأعشى " يعير" إيادا "بأنهم زراع بقوله:

لَسْنَا كَمَا جَعَلَتْ إِيَادٌ دَارَهَا تَكْرِيت تَنْظُرُ حُبَهَا أَنْ يَحْصَدَا

جَعَلَ الإِلَهُ طَعْمَتَا فِي مَالِنَا رِزْقًا تَضْمَنُهُ لَنَا لُبٌ يَنْفَذَا

مِثْلُ الهِضَابُ حَزَارَةً لِسُيُوفِنَا فَإِذَا تُرَاعَ فَإِنَهَا لَنْ تُطْرَدَا» [2]

"فالأعشى" يفتخر بشجاعته وشجاعة قبيلته التي تأتي طعامها بالسيف والحرب، وليس بالزرع والحصاد.

« والشجاعة في الجاهلية مفخرة العربي وحيلته يلبسها وتلبسه، ذلك أن أهل البادية متفردون عن المجتمع، يعيشون في العراء غير محتمين بالأسوار أو الجدران ترد عنهم، فهم أنفسهم يقومون بالدفاع عن حماهم، ولا يوكلونه إلى سواهم ويحملون السلاح دائما..»[3]والشجاع من يحمي نفسه و أهله.

والشجاعة في المحيط الجاهلي أنواع، أرفعها وأسماها الموت في ظلال السيوف وخفق البنود... والشجاع الصنديد منهم يأنف أن يتقنع في المواسم والجموع مخافة أن يغتاله الأعداء كما فعل أبو سليط " طريف بن تميم " عندنا أقبل "حمصصة" يتأمله في سوق عكاظ، فقال:

---

[1] _ أحمد أمين، كتاب الأخلاق، ص 152(بتصرف).

[2] _ الأب جرجس داود ،" أديان العرب قبل الإسلام "، ص 148،149.

[3] _ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر الجاهلية، ص93 .

أَوْ كُلَمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيْلَةً بَعَثُوا إِلَى عَرِيْفَهُمْ يَتَوَسَّمُ *

فَتَوَسَّمُوْنِي إِنَنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلاَحِي فِي الحَوَادِثِ مَعْلَمُ

تَحْتِي الأَغَرُّ وَفَوْقَ جِلْدِي نَشْرَةٌ* زَعْفٌ*تَرُدُّ السَيْفَ وَهُوَ مُثَلَّمُ»[1]

" فأبو سليط" شجاعته وصلت إلى كل القبائل فهو دائم الحضور اينما كانت هناك واقعة أو حدث يستدعي الشجاعة.

7_ عـــزة النـــفس و الاباء و المضـــي في العزائـــم:

كان العرب في الجاهلية« لا يسمعون كلمة يشمون منها رائحة الذل والهوان إلا قاموا إلى السيف والسنان، وأثاروا الحروب العوان، وكانوا لا يبالون بالتضحية بأنفسهم في هذا السبيل، وإذا عزموا على شيء يرون فيه المجد والإفتخار لا يصرفهم عنه صارف، بل كانوا يخاطرون بأنفسهم في سبيله...»[2].

لم يكن الرجل في الجاهلية يقبل على نفسه هوانا ولا ذلا ولو بالكلام، وتقوم من أجل كلمة واحدة حروب تدوم سنين طوال وما ذلك لعزة نفسه.

وإضافة إلى هذه الأخلاق هناك أخلاق اختص بها البعض منهم فقط ومنها:

8_ تحـــريم الخمر، وكـــراهة زواج امـــرأة الاب:

وممن حرم الخمر على نفسه «" قيس بن عاصم" وفي ذلك يقول:

---

* _ عريفهم: سيدهم أو أعرفهم بالرجال.

* _ نشرة: درع متينة

* _ زعف: لينة، واسعة محكمة.

[1] _ حسين الحاج حسن، حضارة العرب في العصر الجاهلية، ص94،95(بتصرف).

[2] _ صفى الدين المباركافوري،" الرحيق المختوم "، ص 51 .

لَعَمْرُكَ إِنَ الخَمْرَ مَادَامَتْ شَارِباً لِسَالِبَةِ عَقْلِي وَمُذْهِبَةِ عَقْلِي

وَتَارِكَةٌ بَيْنَ الضُيُوفِ قِرَاهُمْ وَمُوْرِثَةٌ حَرْبَ الصِدِيقِ بِلاَ دَخْلِ»[1]

" فقيس بن عاصم " حرم الخمر لما فيها من المضار، وذكرها في شعره، من تبدد لماله وذهاب لعقله، وعدم إكرام لضيفه ولشربها من اثار للحرب مع الصديق قبل العدو.

وأيام العرب في الجاهلية حافلة بالأخلاق الحسنة والتي دفعت إليها إما المفاخرة بها أو لنيل المجد في القبيلة بها كالشجاعة والمروءة.. أو فرضتها ظروف الصحراء القاسية، كالكرم والضيافة والشجاعة..

ودواوين العرب حافلة بأشعار تصف هذه الأخلاق إما مدحا لفاعلها أو فخرا أو ذما وهجاء لتاركها.

وهذه الأخلاق العظيمة التي تميزت بها العرب رغم جاهليتها، «كانت سببا في اختيار الله عز وجل لها لحمل عبء الرسالة العامة وقيادة الأمة، وإصلاح المجتمع البشري...»[2] ذلك إن رسالة الإسلام جاءت لتتمم مكارم الأخلاق.

9_ *الصبر على المكاره ،وقوة الاحتمال:*

« كانوا يقومون من الأكل، و يقولون: البطنة تذهب الفطنة.. وكانت لهم قدرة عجيبة على التحمل »[3] وتميزوا « بالصبر على الشدائد، وربما اكتسبوا ذلك من طبيعة بلادهم الصحراوية الجافة، قليلة الزرع فألفوا إقتحام الجبال الوعرة، والسير في حر الظهيرة، و لم يتأثروا بالحر ولا بالبرد

---

[1]_ احمد شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي ، السيرة النبوية العطرة، ص159.

[2]_ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ،طبعة دار ابن كثير الاولى،دمشق،2004، ص47.

[3]_ المرجع نفسه،ص47.

و لا وعورة الطريق، ولا بعد المسافة، ولا الجوع ولا الظمأ، ولما دخلوا الإسلام ضربوا أمثلة رائعة في الصبر، والتحمل»[1].

وهكذا كانت الفضائل و الأخلاق الحميدة طابعا يميز العرب حتى جاء الإسلام، فنماها وقواها ووجهها، وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة فضل في ذلك، ينشرهم لمكارم الأخلاق وإتمامها، فأقر بعضها وحرم الأخرى.

2_ الأخلاق بعد ظهور الإسلام:

رسالة الإسلام رسالة القيم والأخلاق في الدرجة الاولى، وجاء النبي صلى الله عليه وسلم كما صح عنه " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، بعثه الله تعالى في مجتمع ساده الإنحلال الخلقي والفساد الإجتماعي، من التعامل بالربا وما ينتج عنه من فوارق اجتماعية والعصبية للقبيلة وما ينشأ عنها من حروب وشرب الخمر واستباحة الزنا ووأد للبنات وغيرها من الأخلاق الفاسدة، فعمل على نشر الطيب من الأخلاق والفضائل وتحريم الرذائل و السيئ من الأخلاق، وما دل على هذا ما قاله جعفر ابن أبي طالب" للنجاشي" ملك الحبشة حيث قال له: « أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام و نأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته و عفافه، فدعانا إلى الله لنوحده، ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد، نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة و الأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش و قول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا...[2]

---

[1]_ علي محمد محمد الصلابي، " السيرة النبوية "، ج1 ،طبعة دار ابن كثير الأولى،دمشق،2004، ص47

[2]_ أبي محمد عبد الملك ابي هشام، " السيرة النبوية "، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للنشر، بيروت، ط1،2003.

وبهذا لخص "جعفر ابن أبي طالب" ما جاء به الاسلام من مكارم الأخلاق وما كانت عليه قريش قبله.

والحياة في الجاهلية لم تكن فيها الرذائل فقط بل حفلت بقيم جميلة أقرها الإسلام والتي سبق لي ذكرها في المبحث الأول ومنها: العفة والكرم، والرحمة وحسن الجوار، والشجاعة، وحرم الإسلام بعض ما كان سائدا في الجاهلية من الأخلاق الذميمة .

وللإسلام دور في بناء الحضارة عند العرب، والأخلاق من أهم العوامل المساعدة لبناء الحضارة، فالصدق والصبر والعمل المتقن والتكافل بين أفراد المجتمع...من الأخلاق التي تصنع المجد والحضارة.

ولهذا اهتم الإسلام بها واهتم النبي بتلقينها لأصحابه وتربيتهم عليها، فانشأ جيلا حمل عبء تبليغ رسالة الإسلام، وكان للأخلاق التي غرسها النبي فيه دورا في نشره الإسلام، ذلك لأن المسلم لابد أن يكون مثلاً وقدوة يحتذى به، والنفس البشرية بطبعها تُحب كل عمل طيب وخلق حسن وتنفر من الأعمال و الأخلاق السيئة.

ومن الأخلاق التي ربي النبي صلى الله عليه وسلم بها أصحابه: الكرم والوفاء والشجاعة والإيثار والأخوة.

كان الكرم من شيم الجاهلية وكان " حاتم الطائي " مضرب المثل في كرمه، « وظل الكرم صفة مميزة بعد الإسلام، وكان " لطلحة بن عبيد الله" باع واسع في السخاء حتى أصبح اسم طلحة الكرم»[1]، ولقب بطلحة الجواد، كما عرف عثمان وأبو بكر وعمر وغيرهم من الصحابة الكرام بسخائهم، وجودهم حتى أن "أبا بكر الصديق " أنفق ماله كله و لم يترك لأولاده شيئا، وعثمان بن عفان أنفق كل ماله في تجهيز جيوش الإسلام في أحد غزوات المسلمين.

[1] _ أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي ، السيرة النبوية.

كما رباهم على الصبر والصدق والعدل فيما بينهم مع كل الناس لأن الظالم تنفر منه الناس والإسلام دين عدل أعطى لكل ذي حق حقه، فأعز المرأة وحررها وحرر الإنسان من العبودية، وساوى بين البشر فلا فرق بين عربي وأعجمي ولا بين حر وعبد و لا بين أسود وأبيض وإنما المفاضلة بينهم في التقوى، تقوى الله لا غير.

ورباهم على الصبر على المشاق إذ لابد على المسلم « الصبر على جهاد النفس، وجهاد الغير، والصبر على الأذى والمشقة، والصبر على تبجح الباطل، والصبر على طول الطريق وبطء المراحل و انطماس المعالم وبعد النهاية »[1].

ذلك أن الإسلام لا ينتشر بسرعة وما من دعوة سواء كانت صحيحة أو باطلة إلا وتطول مدة نشرها ولهذا فعلى الداعي إلى الله أن يتحلى بالصبر الجميل.

ومما تميز به المسلمون من الصحابة الأخوة بينهم وهذا مما غرسه الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيهم مثل مؤاخاتهم بين المهاجرين والأنصار...

وبهذا كان هَمُ النبي – صلى الله عليه وسلم – الأساسي هو إنشاء جيل مؤمن « الذي يستطيع أن يحمل عبء الدعوة وتكاليف الجهاد لحمايتها ونشرها في الآفاق، ولهذا لم تكن المرحلة المكية، مرحلة التشريع بقدر ما كانت مرحلة تربية وتكوين »[2] ، كما كانت للعبادة وخاصة الصلاة دور في تربيتهم، ذلك أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولهذا كانت تطمئن نفوسهم، فيبتعدون عن المنكرات.

فكان أساس الأخلاق بعد الإسلام ما جاء به النبي وما أمر أصحابه بالتخلق به فكانت « الأخلاق في التربية النبوية شيء شامل، يعم كل تصرفات الإنسان وأحاسيسه، ومشاعره

---

[1] _ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ، ص 140.

[2] – *المرجع نفسه، ص*148 .

وتفكيره، فالصلاة لها أخلاق وهي الخشوع، والكلام له أخلاق وهي الإعراض عن اللغو، والجنس له أخلاق هي التزام بحدود الله و حرماته، والتعامل مع الآخرين له أخلاقه هي التوسط بين التقتير والاسراف، و الحياة الجماعية لها أخلاق هي أن يكون الأمر شورى بين الناس، والغضب له أخلاق هي العفو والصفح..

وهكذا لا يكون شيء واحد في حياة المسلم ليست له أخلاق تكفيه».[1]

ولقد كانت الأخلاق في الجاهلية تخص الفرد وحده أو الفرد في قبيلته، و لم تكن هذه الأخلاق والفضائل في الإنسان الجاهلي سوى مفخرة يفتخر بها في مجتمعه أما الأخلاق في الإسلام فقد هذبها الله تعالى، فأصبحت كلها لله تعالى، فالإنسان يصبر ويعفو ويرحم ويعدل ويصون نفسه وعرضه ولسانه، ويكرم الضيف وينفق على المساكين و الفقراء ويصل رحمه ويبر بوالديه ابتغاء مرضاة الله تعالى وطلبا لنيل الأجر منه، وهذا مما ميز الأخلاق الفاضلة في الإسلام عن الأخلاق في الجاهلية.

والأخلاق في الإسلام مرتبطة حسب ما ذكره الدكتور يوسف القرضاوي بالعقيدة حيث نفي النبي – صلى الله عليه وسلم – الإيمان عمن لا أمانة له وعمن بات شبعانا وجاره جائع، أو عمن زني أو سرق أو شرب الخمر، وجعل من لوازم الإيمان صلة الرحم وإكرام الجار، وقول الخير... فمن يؤمن بالله واليوم الآخر " فليكرم ضيفه"، " فلا يؤذي جاره "،" فليقل خيرا او ليصمت "...

كما ربط الأخلاق بالعبادات، وجعلها من ثمراتها وفوائدها، فثمرة إقامة الصلاة مثلا أنها " تنهى عن الفحشاء والمنكر "، وثمرة الزكاة أنها تطهر وتزكي النفس، قال تعالى: { خُذ مِن أَمْوالِهم صدقةً تُطهِرُهُم وتُزكِيهُم بها}[2]، وثمرة الصيام التقوى والمغفرة من الله[3].

---

[1]- علي محمد محمد الصلابي، " السيرة النبوية "، ص 149

[2]ـ سورة التوبة الآية103.

[3]ـ يوسف القرضاوي "دور القيم"، الأخلاق في الإقتصاد الإسلامي"، المكتبة الوهابية القاهرة،ط1،1995، ص 78 (بتصرف)

قال تعالى{ يَأيُها الذين آمنُوا كُتِب عَليكُم الصِيامُ كَما كُتِب على الّذين مِن قَبلِكم لَعلكُم تتقُون}[1] و الحج ونصرته إن المخلص فيه ينال الله منه التقوى، و لا ينال منه الهدى و لا اللحم و لا الدم قال تعالى:{ لَن ينال الله لحُومها و لا دِمَائها، و لكن ينالُه التقوى مِنكم }[2]، هذه الأخلاق التي يكتسبها الإنسان من العبادة فإذا لم تؤت هذه الثمرات في الأخلاق والسلوك فقد فقدت قيمتها عند الله، قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: << رب قائم ليس له من قيامه الا السهر، ورب قائم ليس له من صيامه إلا الجوع و العطش >>، و قوله – صلى الله عليه وسلم –: << من لم يدع قول الزور و العمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه و شرابه >>[3]، و المسلم الحق الذي يتخلق بالقيم التي جاء بها الإسلام هو من ينال ثمرات هذه العبادات.

وكما ربط بين الأخلاق والعبادات ربط أيضا بين الأخلاق والمعاملات إذ على المسلم أن يكون صادقا و أمينا ووفيا في تعامله مع غيره كما عليه أن يصل رحمته ويحترم الكبير و يوقر الصغير و غيرها من المعاملات التي لابد فيها من الخلق الحسن.

بل ولقد ربط الله تعالى الحياة كلها بالأخلاق فلا انفصال بين الأخلاق والحياة الاجتماعية و لا بين العلم والأخلاق و لا بين السياسة و الأخلاق و لا حتى بين الاقتصاد والأخلاق فكل المعاملات تحتاج إلى الأخلاق[4].

و الله سبحانه وتعالى حينما أمر عباده بمكارم الأخلاق، وباتباع النبي – صلى الله عليه وسلم– في حسن خلقه و الاقتداء به و عدهم بجميل الجزاء و عظيم الأجر و هذا ما نجده في أحاديث كثيرة تحدث فيها النبي – صلى الله عليه وسلم – عن حسن الخلق.

---

[1] ـ سورة البقرة، الآية 183.

[2] ـ سورة الحج، الآية 37.

[3] ـ يوسف القرضاوي "دور القيم"، الاخلاق في الاقتصاد الاسلامي "، ص 08 (بتصرف).

[4] ـ المرجع نفسه، ص 08 ، 09 (بتصرف).

ومن جزاء حسن الخلق أنه:

ـ طريق من طرق الجنة بل بلوغ الدرجات العلا فيها، قال – صلى الله عليه وسلم –، فيما رواه أمامة البهلي – رضي الله عنه – قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: << أنا زعيم ببيت في رياض الجنة لمن ترك المراء... و ببيت بأعلى الجنة لمن حسن خلقه >>[1]، رواه ابو داود.

ـ تنال به درجة العابدين، فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يقول: << إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم >>[2]، رواه ابو داود.

ـ أثقل ما يوضع في الميزان، عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: << ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، و أن الله يبغض الفاحش البذيء >>[3].

ـ تكون من خيار الناس، عن عبد الله عمر بن العاص قال: لم يكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاحشا و لا متفحشا، وكان يقول << إن من خياركم أحسنكم أخلاقا >>[4].

ـ تكون أحب الناس إلى الله و أقربهم إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – مجلسا، فعن جابر – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: << إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة، أحسنكم أخلاقاً >>[5].

---

[1] ـ يحي بن شرف النووي، " رياض الصالحين "، مكتبة الصفا، ط1، 2004، ص 239.

[2] ـ المصدر نفسه، ص 239.

[3] ـ المصدر نفسه ص239 .

[4] ـ المصدر نفسه، ص 238.

[5] المصدر نفسه ص240.

وهكذا كانت الأخلاق بعد ظهور الإسلام أشمل و أعم و أرقى خاصة في إرتباطها بالعبادات التي زادت من حسنها و في الأجر الذي يناله العبد المتخلق من إرضاءِ لله ولنفسه و لغيره، إضافة إلى ارتباطها بالنية، فالخلق الذي يكون لوجه الله يكون أكثر فضلاً وهو أحسن خلقا.

المبحث الثاني: أخلاق النبي – صلى الله عليه وسلم

1 – الصبر

2 – التواضع

3 – الشجاعة

4 – الرحمة والعطف

5 – حب الكسب من عرق الجبين

6 – الحياء

7 – الكرم

8 – الحلم

9 – الرفق واللين والعفو

المبحث الثاني: أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – أحسن الناس وأكلمهم خَلقاَ و خُلقاَ، اصطفاه الله من بين جميع الخلق ورَباهُ وأدبه فأحسن تأديبه منذ نشأته قال تعالى:{ ما ودَعك ربُك وما قلى}[1]، حيث عرف بين أقرانه وفي قومه بالخلق الحسن حتى لقبوه " بالصادق الأمين "، << ولم تكن كلمة الأمين إسما له، ولكنها كانت إذا أطلقت لا تتصرف إلا عليه، وكانوا يفرحون بحكمه ويرضون بتحكمه>>[2].

فالصدق والأمانة والنزاهة كانت ميزته و لم تكن في أحد من أقرانه وهذا ما ل لمسه فيه جميع من عرفه.

ولقد استفاد النبي من رعيه للغنم وتعلم منه عدة خصال وآداب منها:

1_ الصبر:

الصبر على الرعي من طلوع الشمس إلى غروبها نظرا لبطء الغنم في الأكل، فيحتاج راعيها إلى الصبر والتحمل، إضافة إلى تحمل شظف العيش وخشونة الطعام والماء الغزير ليذهب ظمأه، وكل الظروف[3]، القاسية التي عليه أن يألفها ويصبر عليها.

---

[1]_ سورة الضحى، الآية 03.

[2]_ محاضرة الدكتور عبد الحليم بحمود،" محمد رسول الله، سلسلة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الافاق،دط،دت،ص19.

[3]_ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ، ص 73(بتصرف).

2_ التواضع:

فالراعي من طبيعة عمله خدمة الغنم والإشراف عليهـــا وعلى ولادها، والقيام بحراستها، والنوم بالقرب منها وربما أصابه شيء من بولها أو روثها، فلا يتضجر من ذلك وبهذا يبعد الراعي عن النفس الكبر والكبرياء و يرسخ فيها خلق التواضع[1]، ولقد ورد في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ما يبغض الكبر و المتكبرين و يحث على التواضع.

3_ الشـــجاعة:

وهي من طبيعة الراعي، ولأنه يتعرض للإصطدام بالوحوش المفترسة، فلابد أن يكون على جانب من الشجاعة التي تأهله للقضاء على الوحوش وحماية أغنامه[2] من كل الحيوانات الأخرى المفترسة ولهذا فلا بد له من التعلم ليتمكن من الدفاع عن نفسه بشجاعة وإقدام، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قوي البنية ويتميز بالشجاعة التي أكسبتها إياه ظروف الحياة والبادية إضافـــة إلى الرعي، وما تعلمه في بادية بني سعد في مرحلة صباه.

4_ الـــرحمة والعطـــف:

وهي من أخلاق النبي الكريم ويتعلم الراعي هذا الخلق من خلال مساعدته للغنم "إن هي مرضت، أو كسرت أو أُصيبت وتدعوا حالة مرضها وألمها العطف عليها، وعلاجها وتخفيف من ألمِها فمن يرحم الحيوان يكون أشد رحمة بالإنسان، وبخاصة إذا كان رسولا أرسله الله تعالى لتعليم

---

[1] _ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ، ص47(بتصرف).

[2] _ المرجع نفسه، صفحة74 (بتصرف).

الإنسان وإرشاده وإنقاذه من النار..."[1]، فالنبي – صلى الله عليه وسلم – تعلم من عطفه على هذه الحيوانات أن يكون رحيما بأمته التي بعث إليها حيث يقول تعالى: { حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم }[2]، فحرصه على المؤمنين ورحمته بهم كانت نتاج طبع اكتسبه من خلال عمله في الرعي.

5_ حب الكسب من عرق الجبين:

خلق تعلمه النبي منذ طفولته " وإن الله تعالى كان قادرا على أن يغني محمدا عن رعي الغنم، ولكن هذه تربية له ولأمته للأكل من كسب اليد، وعرق الجبين، ورعي الغنم نوع من أنواع الكسب باليد، وأن صاحب الدعوة يجب أن يستغني عما في أيدي الناس، فبذلك تبقى قيمته، وترتفع منزلته ويبتعد عن الشبه..."[3]، وبهذا " يرد شبهة الكفر الظلمة، الذين يصورون للناس، أن الأنبياء أرادوا الدنيا بدعوتهم "، قال تعالى{ قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ءابآءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين }[4]، وهذا ما قاله بنو إسرائيل لسيدنا موسى وأخيه هارون، أنهما جاءا فقط ليكونا من العظماء في مجتمعهما وكما فعلت قريش بالنبي حيث اتهمته بالسحر وبأنه لا يريد سوى العلو في الأرض.

ومما روى البخاري عن مقدام – رضي الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: " ما أكل أحد طعاما ما قط خيرا من أن يأكل من عمل يأده، " وأن النبي

---

[1] ـ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ، ص47(بتصرف).

[2] ـ سورة التوبة، الآية 128.

[3] ـ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ، ص 4847 - (بتصرف).

[4] – سورة يونس، الآية 78.

داود – عليه السلام – كان يأكل من عمل يده"[1]. فنبي الله داود كان حداد وهو أيضا رعى الغنم وتعلم منها كل الأخلاق الفاضلة.

ويكمُن في أن الأكل من عمل اليد يكسب الإنسان قيمة كما يكسبه حرية، في القول و الفعل، فلا سلطان لأحد عليه ولا فضل ومنة، تعوقه عن قول الحق.

<< إن إقبال النبي – صلى الله عليه وسلم – على رعي الغنم لقصد كسب القوت و الرزق يشير إلى دلائل مهمة في شخصيته المباركة منها الذوق الرفيع، والإحساس الدقيق اللذان جمل الله تعالى بهما نبيه...>>[2]، << وقد كان يساعد عمه في الأنفاق وهذا يدل على شهامة في الطبع و بر المعاملة، وبذل للوسع ...>>[3].

وهذه الأخلاق وغيرها كثيرة كانت دروسا ساهمت في تكوين شخصية النبي بعد رعيه للأغنام.

هذا في صباه أما في شبابه فقد عمل في التجارة وكان لها دور هي كذلك في تنمية شخصيته وتقويم سلوكه، حيث عمل أجيرا في القوافل ورأى كيف يكسب التجار بالغش في الكيل و الميزان، و رأى السادة يقهرون العبيد والأجراء، و لا يثقون في ساداتهم، وهم يأكلون حقوقهم و الآباء يلقون ببناتهم وزوجاتهم إلى البغاء وفاء لدين إبتلعه الربا الفاحش... وبهذا

---

[1] ـ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ، ص86.

[2] ـ المرجع نفسه، ص86.

[3] ـ المرجع نفسه ، ص86.

امتزجت تجربته الشخصية التي اكتسبها بتعاليم الإسلام التي أوحي له بِها، فجعلت منه ثائرا قائدا ذا قلب رقيق رحيم، للخير ولحب الناس جميعا...[1]

وكان لسفره مع عمه وتجواله مع كبار وشيوخ قريش أثر في حياته حيث اطلع على تجارب الآخرين في أُمور البيع والشراء، واستفاد من خبرتهم وكان وقتها ابن عشر أو اثنتي عشرة سنة.ولقد كان للحرب التي شارك فيها مع قومه " حرب الفجار" أثر في تكوين شخصيته بحيث << اكتسب الجرأة و الشجاعة وتمرن على القتال منذ ريعان شبابه >>[2]، كما أسهمت هذه الحرب في تكوين شجاعته، و كان لحلف الفضول دور في حبه للعدل حيث شارك النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحلف والذي جسدت فيه قريش مبدأ العدل والمروءة. و النبي - صلى الله عليه وسلم - يعتز بمشاركته في هذا الحلف، حيث قال: { لقد شهدت في دار" عبد الله بن جدعان " حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت}[3]، فترسخ العـــدل و صفة المروءة في شخصه صلى الله عليه وسلم بمشاركته في هذا الحلف.

والصدق والأمانة من الصفات التي يجب أن يتصف بها التاجر في عمله. ولأن النبي - صلى لله عليه وسلم - عرف بهاتين الصفتين في قومه، فقد دفع ذلك السيدة خديجة بنت خويلد ــ رضي الله عنها ــ إلى اختياره ليتاجر لها بمالها ثم اختياره زوجا لها ذلك أنه كان << يمتاز في قومه بخلال وأخلاق فاضلة، وشمائل كريمة، وكان أفضل قومه مروءة...وأعزهـــم جوارا وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا...وأعفهم نفسا، وأكرمهم خيرا وأبرّهم عملا وأوفاهُم عهدا،

---

[1] ــ محاضرة خالد محي الدين،" محمد رسول الله، سلسلة الفكر الاسلامي المعاصر، دار الافاق،دط،دت،ص19(بتصرف) .

[2] ــ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ، ص 80 .

[3] ــ إسماعيل ابن كثير القرشي، "البداية والنهاية ج1 ، دار ابن الجوري القاهرة، 2010، د ط، ص35.

و أئمنهم أمانة...>>[1]، لهذه الأخلاق كلها اختارته ليكون نعم الزوج لها، فوقفت بجواره في دعوته و لعفة النبي – صلى الله عليه وسلم – و الطاهر اختارها ورغب بها ليس من أجل المتعة الجسدية، ولولا ذلك لتزوج بمن هي أقل منها سنا و هو في الخامسة والعشرين وهي في الأربعين من عمرها وقد تزوجت من قبل و لم تكن بكرا، وإنما اختارها << لشرفها ومكانتها في قومها، فقد كانت تلقب في الجاهلية بالعفيفة الطاهرة >>[2].

وهي التي تُقسِم للنبي بأن الله لن يخذُله وذلك لكرم أخلاقه بقولها له يوم نزل عليه الوحي: << كلا، أبشر... فوالله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق >>[3]، فكانت نعم الزوجة وسند للرسول بعد بعثته – صلى الله عليه وسلم –، وهذا مما ميزه قبل بعثه من الأخلاق الفاضلة، برغم مما كان يسود المجتمع الجاهلي من سوء الأخلاق، أما بعد بعثه – صلى الله عليه وسلم – فزاد الإسلام من أخلاقه و فضائله، وزانه هو و من معه من أهله وأصحابه ومن تبعه من المسلمين.

ولا يزال قومه يعترفون له بصدقه فها هو بعد أن أمره الله بالجهر بالدعوة يجمع قومه ليخبرهم بدعوته فقال لهم: << أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقيي، قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا، ما جربنا عليك إلا صدقا >>[4]، فلم يعترفوا بنبوته ولكن اعترفوا له بالصدق وعدم الكذب قط.

---

[1] ـ صفي الدين مباركافوري،" الرحيق المختوم "، ص69.

[2] ـ علي محمد محمد الصلابي، "السيرة النبوية" ج1 ، ص 87.

[3] ـ محمد الانور أحمد البلتاجي،" محمد صلى الله عليه وسلم ، الخلق الكامل والرحمة المهداة" مكتبة الوهبة،القاهرة،ط1، 1993،ص151.

[4] ـ صفي الدين مباركافوري،" الرحيق المختوم "، ص84.

ولقد تناولت كتب السيرة جوانب كثيرة من خلقه وصفاته الكريمة، والقيم الأخلاقية التي ميزته – صلى الله عليه وسلم– ، ومن هذه الأخلاق و القيم:

1_ صـــبره:

تميز النبي بصبره على ما لقي من الاستهزاء والمكائد و التكذيب من قومه، كما صبر على فقده لأحبائه وأهله و مساندیه: عمه أبو طالب وزوجته خديجة بنت خويلد و ابنه إبراهيم وعمه حمزة....

فما روي عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: << رأيت إبراهيم ابن رسول الله وهو يكيد بنفسه بين يدي الرسول – صلى الله عليه وسلم – فدمعت عينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: تدمع العين ويحزن القلب، ولا تقول إلا ما يرضي ربنا، و الله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون>>[1].

كما تميز بصبره على المرض والحمى << فعن أبي سعيد الخذري – رضي الله عنه – أنه دخل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو موعوك[2] وعليه قطيفة، فوضع يده فوق القطيفة فقال: ما أشد حماك يا رسول الله، قال: " أنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر" ثم قال يا رسول الله: من أشد الناس بلاءً ؟ قال: " الأنبياء "...>>[3]، فصبر النبي على البلاء وعلى المرض... كان ابتغاء أخذ الأجر من الله تعالى، ذلك لأن الأنبياء هم أشد بلاءً من غيرهم.

---

[1] _ محمد الأنور أحمد البلتاجي،" محمد صلى الله عليه وسلم ، الخلق الكامل والرحمة المهداة" ، ص 529.

[*] _ موعوك: أي محموم (به حمة).

[3] _ محمد الأنور أحمد البلتاجي،" محمد صلى الله عليه وسلم، الخلق الكامل والرحمة المهداة " ، ص 528.

ومن صبره – صلى الله عليه وسلم – أنه كان يمكث شهر أو شهرين لا يوقد في بيته نارا فيصبر على الجوع، وكان – صلى الله عليه وسلم – يربط بطنه بالحجر من الجوع: << إن كنا آل محمد – صلى الله عليه وسلم – لنمكث شهرا ما نستوقد بنار إن هو التمر والماء >>[1]. أخرجه البخاري ومسلم.

فكان كثير الصيام بصبره على الجوع و الظمإ كصبره على البلاء.

2_ حـــياءه:

كان – صلى الله عليه وسلم – حيي، ومن أشد الناس حياء وقد وصفه أبو سعيد الخذري بقوله:

<< كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أشد حياء من العذراء في خذرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه >>[2]. متفق عليه.

كما كان يحث أصحابه على الحياء و يحب الرجل الحيي ويستحي منه، فعن عمران بن حصين أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: << الحياء لا يأتي إلا بخير >> [3]، وهو من دلائل إيمان المؤمن.

---

[1]_ صفي الدين مباركافوري، "وإنك لعلى خلق عظيم "،ج1، شركة كندة للإعلام والنشر، جدة 2006، د ط، ص09.

[2]_ يحي بن شرف النووى،" رياض الصالحين"، ص 255.

[3]_ المصدر نفسه، ص 255.

3_ تواضـــع النبي صلى الله عليه وسلم:

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – متواضعا في كل أموره، في مشيه وفي ركوبه وفي جلوسه وفي منامه وفي طعامه و في تعامله مع الناس.

فكان أحسن الناس مشية وأسرعهم، حيث قال أبو هريرة – رضي الله عنه – : <<... ما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كأنما الأرض تطوى له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه غير مكترث >>[1]. رواه مسلم.

وعن تواضعه في ملبسه، فكان – صلى الله عليه وسلم – يلبس أبسط ثياب وأقلها ثمنا، فعن أنس بن مالك قال:

<< حج النبي – صلى الله عليه وسلم – على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم فقال: اللهم اجعله حجا لا رياء فيه و لا سمعة >>[2]، فلم يكن كملوك الروم و الفرس يهتم بالفخر من الثياب و النعل والمركب، فكان – صلى الله عليه وسلم – يركب الحمير وقد دخل يوم خيبر على حمار.

أما عن << تواضعه في الجلوس فكان يجلس على الأرض وعلى الحصير وعلى البساط... وقالـــت" نيلة بنت مخزمة " – رضي الله عنها – << أثبت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو قاعد القرفصاء، قالت: فلما رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كالمُتخشِع في الجلسة أرعدت من الفرق..>>... ولقد كان – صلى الله عليه وسلم – لا يميز نفسه في الجلوس

---

[1] _ محمد الأنور أحمد البلتاجي،" محمد صلى الله عليه وسلم، الخلق الكامل والرحمة المهداة "، ص 496-497 (بتصرف).

[2] _المرجع نفسه، ص 498.

بين أصحابه فيجلس حيث انتهى به المجلس، حتى أن الغريب كان يقدم عليهم فيقول أيُكُم محمد ؟...>>[1].

فأي نبي هذا الذي يجلس على الأرض ويلبس المرقع من الثياب ولا يفضل نفسه على غيره، تواضعا لله و إرضاء له.

وعن جرير – رضي الله عنه – أن رجلا أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – من بين يده فاستقبلته رعدة، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – << هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد >>[2]. أخرجه الطبراني.

فبرغم من أنه قائد هذه الأمة ونبيها والمصطفى من الله والمكرم على سائر خلق الله إلا أنه لا يعد أن يكون بشر، ولا يحب أن يكون أحسن من غيره فيتواضع للصغير و الكبير للعبد وللحر للرجل وللمرأة...

<< و كان – صلى الله عليه وسلم – متواضعا في طعامه، فكان لا يرد من الطعام موجودا و لا يتكلف مفقودا... و ما عاب طعاما قط... لم يكن يرد طيبا ولا يتكلفه، بل كان يأكل ما تيسر وكان معظم طعامه يوضع على الأرض في السفر... و كان لا يأكل متكئاً... >>[3].

وقد خرج مرة مع أصحابه متوكئا على عصا، فقاموا له، فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا، وقال: إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد... وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعول المساكين ويجالس الفقراء.

---

[1] ـ محمد الأنور أحمد البلتاجي،" محمد صلى الله عليه وسلم، الخلق الكامل والرحمة المهداة "، ص 499.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 499.

[3] ـ المرجع نفسه، ص 499 .

<< وعن أبي هريرة – رضي الله عنه –: دخلت السوق مع النبي فاشترى سراويل وقال للوزان، زن وأرجح، ثم قال: فوثب إلى يد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقبلها فجذب يده وقال: هذا تفعله الأعاجم بملوكها، ولست بملك، إنما أنا رجل منكم، ثم أخذ السراويل فذهبت لأحمله فقال: صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله >>[1].

4_ كرمـــه:

مثل باقي الأخلاق الكريمة فان النبي – صلى الله عليه وسلم – كان من أكرم الناس و لم يكن يرد أي سائل،<< فعن سفيان بن سعيد النوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: ما سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شيئا قط فقال: لا >>[2].

وهو من أجود الناس، << فعن ابن عباس قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أجود الناس و كان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل بالوحي، فيدارسه القرآن، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – أجود بالخير من الريح المرسلة >>[3]، فشبه ابن عبـــاس النبي – صلى الله عليه وسلم – بالريح المرسلة التي تأتي بالخير الكثير وتأتي بالمطر رحمة للعبـــاد فهـــو – صلى الله عليه وسلم – رحمة للعباد.

---

[1]_ محمد الخضري،"نور اليقين في سيرة سيد المرسلين"، تحقيق سمير احمد عطار، دار البصائر، الجزائر، دط،2003 ،ص252.

[2]_ إسماعيل بن كثير القريشي، " البداية والنهاية"، ص 116.

[3]_ المرجع نفسه، ص 116.

و من جوده ما رواه أنس بن مالك، أن رجلا سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ما بين جبلين فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: أي قوم أسلموا، فو الله إن محمدا ليعطي عطاءً ما يخاف الفقير >>[1] و بهذا فإن كرمه جذب الناس إليه وإلى الإسلام وأخلاقه.

ومما رواه البخاري أنه << لما قفل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غزوة حنين، تبعه الأعراب يسألونه، فلجوؤه إلى شجرة فخطفت رداءه، وهو على راحلته، فقال: ردوا علي ردائي، أتخشون علي البخل ؟ فو الله لو كان لي عدد من العضاة نعما لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلا و لا جبانا ولا كذابا >>[2].

وكيف لا يكون كريما و جوادا من اجتمعت فيه كل الخصال الحميدة.

5_ *رحـــمته وحلمـــه*:

أما الحِلم والعفو مع المقدرة ورحمته بالمسلمين، فهما أدبه بِه ربُه، فها هو رجل مـــن "بني تميم " يتهمه بعدم العدل و مع هذا يصبر النبي - صلى الله عليه و سلم - ويوقف "عمرا بن الخطاب" الذي أراد ضرب عنقه، << ففي صحيحين من حديث" أبي سعيد الخذري" - رضي الله عنه - قال: بينما نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يقسم قسما إذا أتاه" ذو الخويصرة " ـــ رجل من بني تميم ـــ فقال: يا رسول الله أعدل، فقال رسول الله: و يلك و من يعدل إن لم أعدل ؟... لقد خبت وخسرت... فقال " عمر ابن خطاب" - رضي الله عنه - إئذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعْهُ...>>[3].

---

[1] ـــ محمد بن جميل زينو،" قطوف من الشمائل المحمدية "، دار الشهاب، باتنة ، ط3، د ت، ص82.

[2] ـــ محمد بن جميل زينو،" قطوف من الشمائل المحمدية "، دار الشهاب، باتنة ، ط3، د ت ، ص83.

[3] ـــ محمد الأنور أحمد البلتاجي،" محمد - صلى الله عليه وسلم - ، الخلق الكامل والرحمة المهداة"، ص 511 .

ومما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه –أنه قال: << جاء الطفيل بن عمرو الدوسي – رضي الله عنه –إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: إن دوسا قد عصت وأبت، فادع الله عليهم، فاستقبل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – القبلة ورفع يديه، فقال الناس هلكوا... فقال – صلى الله عليه وسلم – " اللهم اهد دوسا وائتِ بهم..." ثلاث مرات >>[1].

وهذا من رحمته، كان لا يدعوا على أحد إلا بالهداية، حتى وإن آذاه الناس فهو أحلم الناس و أكظمهم للغيظ،<< فما ضرب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خادما له و لا امرأة ولا ضرب بيده شيئا >>[2]، كما روت عنه السيدة عائشة – رضي الله عنها – فهو الرحمة المهداة، كما قال عن نفسه – عليه الصلاة والسلام –:<< فيما رواه الحاكم،" إنماأنا الرحمة المهداة"، وما رواه مسلم في صحيحه قوله: "بعثت بالرحمة" >>[3].

<< و عن أنس بن مالك قال: ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله – صلى الله عليه وسلم –>>[4].

ولهذا فان الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يحث كل أصحابه و أهله ومن ولاه بالرحمة والعلم وكظم الغيظ وان الله يرحم من يرحم الناس وكان أشد رحمة بالأيتام والمساكين.

---

[1] _ محمد الأنور أحمد البلتاجي،" محمد – صلى الله عليه وسلم – ، الخلق الكامل والرحمة المهداة"، ص517.

[2] _ صفي الدين مباركافوري،"وإنك لعلى خلق عظيم "، ص08.

[3] _ محمد بن جميل زينو،" قطوف من الشمائل المحمدية "، ص 78.

[4] _ محمد بن جميل زينو،" قطوف من الشمائل المحمدية "، ص 79.

6_ رفـــقة ولـــينة و عفـــوه:

إضافةإلى حلمه على من أساء له، ورحمته بالصغير والكبير والقريب والبعيد، كان – صلى الله عليه وسلم – لين الطبع، ورفيقا بالأطفال وبالحيوان، وكان يختار من الأمور ما فيه لين و يسر على المسلمين فقد روت عائشة – رضي الله عنها –أنه – صلى الله عليه وسلم – <<ما خير رسول الله بين أمرينإلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثما، فان كان إثما كـــان أبعـــد النـــاس منـــه>>[1]

وهذا رفقا بالناس. وإضافةإلى رفقه فقد امتاز بعفوه عن كل من ظلمه ولعل أشهر ما يستدل به من عفوه – صلى الله عليه وسلم –<< ما فعله مع مُشرِكي قريش الذين أذوه واستهزؤوا به، وأخرجوه من دياره هو وأصحابه، ثم قاتلوه وحرضوا عليه غيرهم من مُشرِكي العرب... ثم لما فتح الله عليه مكة ما زاد على أن عفا وصفح وقال: " ما تقولون إني فاعل بكم" قالوا: خيرا، أخ كريم، ابن أخ كريم، فقال: اذهبوا فانتم الطلقاء >>[2]، فوصل بهذا قمة العفو، فهم يعلمون أنه يتميز بهذا الخلق، ولهذا وصفوه بالكريم و بالأخوة، لأن الأخ كريم.

6_شـــجاعـــته:

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – من أشجع الناس، وقد روى أنس ابن مالك – رضي الله عنه –أنه:<< فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت، فتلقاهـــم رســـول الله – صلى الله عليه وسلم – راجعا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة في عنقه السيف وهو يقول: لا تراعوا لا تراعوا >>، و لأنه من أشجع الناس فقد سبقهم إلى مصدر الصوت و لم ينتظر أن يجتمع الناس، فهو لم يكن يهاب شيئا.

و عن ابن عمر قال: << ما رأيت أشجع و لا أنجد... من رسول الله >>.

---

[1] _ صفي الدين مباركافوري،"وإنك لعلى خلق عظيم "، ص08.

[2] _محمد الخضري، "نور اليقين في سيرة سيد المرسلين"، ص 247.

إضافة إلى حلمه على من أساء له، ورحمته بالصغير والكبير والقريب والبعيد، كان - صلى الله عليه وسلم - لين الطبع، ورفيقا بالأطفال وبالحيوان، وكان يختار من الأمور ما فيه لين و يسر على المسلمين فقد روت عائشة - رضي الله عنها - أنه - صلى الله عليه وسلم - << ما خير رسول الله بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثما، فان كان إثما كان أبعد الناس منه >>[1] و هذا رفقا بالناس. وإضافة إلى رفقه فقد امتاز بعفوه عن كل من ظلمه ولعل أشهر ما يستدل به من عفوه - صلى الله عليه وسلم - << ما فعله مع مُشرِكي قريش الذين أذوه واستهزؤوا به، وأخرجوه من دياره هو وأصحابه، ثم قاتلوه وحرضوا عليه غيرهم من مُشرِكي العرب... ثم لما فتح الله عليه مكة ما زاد على أن عفا وصفح وقال: " ما تقولون إني فاعل بكم" قالوا: خيرا، أخ كريم، ابن أخ كريم، فقال: اذهبوا فانتم الطلقاء >>[2]، فوصل بهذا قمة العفو، فهم يعلمون أنه يتميز بهذا الخلق، ولهذا وصفوه بالكريم و بالأخوة، لأن الأخ كريم.

6_ شجاعته:

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - من أشجع الناس، وقد روى أنس ابن مالك - رضي الله عنه - أنه: << فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - راجعا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة في عنقه السيف وهو يقول: لا تراعوا لا تراعوا >>، و لأنه من أشجع الناس فقد سبقهم إلى مصدر الصوت و لم ينتظر أن يجتمع الناس، فهو لم يكن يهاب شيئا.

و عن ابن عمر قال: << ما رأيت أشجع و لا أنجد... من رسول الله >>.

---

[1] _ صفي الدين مباركافوري، "وإنك لعلى خلق عظيم "، ص08.

[2] _ محمد الخضري، "نور اليقين في سيرة سيد المرسلين"، ص 247.

وقال علي – كرم الله وجه – << إنا كنا إذا اشتد البأس واحمرت الحدق[1]، إتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب من العدو منه، و لقد رأيتني يوم بدر، ونحن نلوذ بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ يأسا... >>[2].

فهو لا يهاب الموت ولا يهاب العدو، لأنه يستمد شجاعته وقوته من ثقته وإيمانه بالله وحده.

وهذه بعض خصاله وأخلاقه التي عرف بها والتي لا يمكن حصرها، فأينما كان الخلق الكريم و الأدب السامي فإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – متصف ومتجمل به، فكما قالت السيدة عائشة << كان خلقه القرآن >>، وقد وصفه الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: { و إِنَكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }[3] .

فأخلاقه أخلاق الأنبياء، الذين اصطفاهم الله لحمل رسالته فزينهم بكل خلق حسن، والنبي – صلى الله عليه وسلم – كان أحلمهم وأرفقهم و أرحمهم بأمته، ودعوته كانت باللين والرحمة وليس بالإكراه والسيف، حيث يقول عنه سبحانه وتعالى: { فبما رحمة من الله لنت لهم ولَو كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ القَلْبِ لاَ نَفضُوا مِن حَولِكَ، فَاعْفُ عَنْهُم و اِسْتَغْفِر لَهُم و شَاوِرْهُـــم في الأَمـــرِ. }[4].

---

[1]_ الحدق: ج حدقة ، وهي وسط العين.

[2]_ محمد الخضري، "نور اليقين في سيرة سيد المرسلين"، ص 249.

[3]_ سورة القلم، الآية 04.

[4]_ سورة آل عمران، الآية 159.

ويقول عن نفسه – صلى الله عليه وسلم – " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، فرسالته كانت آخر الرسالات، والتي جاءت بعد رسالة موسى وعيسى... و التي أتم الله بها دينه واحتوت على كل طيب و حسن من الأخلاق.

وقد كان – صلى الله عليه وسلم – كثير الحث لأصحابه على كل خلق حسن، و يحب كل من حسن خلقه ويذم و يبغض كل خلق سيئ، حيث قال – صلى الله عليه وسلم –:" أقربكم مني منازلا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا ".

وقد قال – صلى الله عليه وسلم –: << ما من شيء أثقل في الميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن إن الله يكره الفاحش البذئ، وإن صاحب حسن الخلق يبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة >>[1].

وكان له أدعية كثيرة في حسن الخلق ومنها قوله – صلى الله عليه وسلم – إذا نظر في المرآة << اللهم كما حسنت خلقي حسن خلقي>>، ويعد – صلى الله عليه وسلم – صاحب حسن الخلق بأعلى الدرجات في الجنة فيقول: << أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه >>[2].

ولهذا فقد تبعه أصحابه في هذه الأخلاق واتصفوا بها، وأصبحت من طبائعهم وخصالهم و بها نشروا الإسلام و رفعوا رايته في كل العالم، وهذه ماهي إلا نقطة في بحر خصاله وشيمه – صلى الله عليه وسلم –.

---

[1] ـ محمد الغزالي،" مشكلات في طريق الحياة الإسلامية"، مكتبة الرحاب، الجزائر ،د ط، د ت، ص 56.

[2] ـ يحي بن شرف النووى،" رياض الصالحين"، ص 239.

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية من القرآن

1 – الصبر

2 – الصدق

3 – الوفاء بالعهد

4 – العفة

5 – الإحسان

6 – الكرم

7 – التواضع

8 – الإيثار

9 – العفو وكظم الغيظ

10 – الأمانة

11 – الرحمة

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية من خلال القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم دستور المسلمين، يتناول جميع مناحي الحياة، الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وكذا الأخلاقية.

ويركز القرآن العظيم على جملة من الأخلاق و يعتبرها من الأمور الأساسية التي يجب توفرها في المسلم ولقد مثل الرسول – صلى الله عليه وسلم – هذه الأخلاق في جميع تصرفاته، فكان كما قالت السيدة عائشة – رضي الله عنها –:<< كان خلقه القرآن >>، والقرآن حافل بالآيات التي تحث على مكارم الأخلاق من الصبر والعفة والصدق، والحياء و الوفاء وعدم الغش و الرياء...

و النبي – صلى الله عليه وسلم – كان قدوة في هذه الأخلاق، فكان أصبر الناس وأوفاهم بالعهد وأشدهم حياء، وأصدقهم وأرحمهم... وكان يحث أصحابه وأتباعه من المسلمين بالتخلق بهذه الاخلاق.

و المتصفح لسور القرآن الكريم لا يكاد يجد سورة تخلو من الحث على مكارم الأخلاق، أو ذكر خلق حسن أو النهي عن خلق ذميم، ذلك أن الأخلاق تبعث على كل طيب، والله طيب يحب كل طيب، كما أن صاحب الخلق الحسن يحبه الله ورسوله، و الأخلاق تعين على بناء المجتمعات وتماسكها لأن أمن الفرد في المجتمع، يستحسن كل خلق جميل وينفر من كل خلق سيئ، ولهذا فالناس يتقربون من صاحب الأخلاق العالية وينفرون من أصحاب الأخلاق الذميمة، ومن الأخلاق التي احتواها القرآن الكريم:

1_ الصـــبر:

من الأخلاق الحميدة التي حث الله سبحانه وتعالى عليها المسلمين ليتخلقوا بها، ومن الآيات التي تناولت الحث على الصبر قوله تعالى: { يَا أَيُها الذِيْنَ آمنُوا اِسْتَعِينُوا بِالصَبرْ والصَلاَةِ إِنَ الله مَعَ الصَابِرينَ}[1]، وفي هذه الآية يخاطب الله عز وجل المؤمنين ويأمرهم بالاستعانة بالصبر مع الصلاة.

وقد قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية << ... فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها أو في نقمة فيصبر عليها كما جاء في الحديث << عجبا للمؤمنين لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيرا له، إن أصابته سراء فشكر كان خيرا له و ان أصابته ضراء فصبر فكان خيرا له >>، وبين تعالى أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر والصلاة...>>[2].

ومنها قوله تعالى: { وَلَنَبْلُوَنَكُم بِشَيءٍ مِنَ الخَوْفِ وَ الجُوعِ ونقْـصٍ مِـنَ الأَمْـوَالِ وَ الأَنفُـسِ وَ الثَمَرَاتِ و بَشِرِ الصَابِرِينَ}[3].

إن الإنسان المسلم مبتلى و هذا ما ذكره الله في هذه الآية، و في تفسير ابن كثير قوله: << أخبرنا تعالى أنه يبتلي عباده، أي يختبرهم ويمتحنهم... فتارة بالسراء وتارة بالضراء من الجوع و الخوف وغيرها، كما قال تعالى: { فَأَذَاقَهَا الله لِبَاسَ الخَوْفِ والجُوعِ }، فإن الخائف و الجائع يظهر ذلك عليه...و كل هذا وأمثاله مما يختبر الله به عباده، فمن صبر أثابه الله و من قنط أحل به العقـاب ولهـذا قـال تعـالى: { وَ بَشِرْ الصَابِرِيْنَ }...>>[4].

---

[1] _ سورة البقرة ، الآية 153.

[2] _ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير،" مختصر تفسير ابن كثير "،"تحقيق محمد علي الصابوني"، مج1، شركة شهاب، الجزائر،1990،دط، ص 142 .

[3] _ سورة البقرة ، الآية 155.

[4] _ إسماعيل ابن كثير، مختصر، ص 143.

فكما حث الله تعالى على الإستعانة بالصبر، بشر الصابرين على البلاء من الجوع والخوف وغيرها من الإبتلاءات << كل ذلك للإظهار من يصبر على إيمانه وطاعة ربه بامتثال أمره واجتناب نهيه ومن لا يصبر يحرم ولاية الله و أجره، ثم أمر الله رسوله بأن يبشر الصابرين الذين يصبرون على المصائب و الابتلاءات >>.[1]

وقد تعددت الآيات التي يذكر فيها الله سبحانه وتعالى أنه يحب الصابرين، ذلك لما بهذا من المكانة عند الله سبحانه و تعالى، ولهذا أمر الله به المجاهدين في سبيله من المؤمنين وذلك في قوله تعالى:{ يَأَيُهَا الذِينَ آمَنُوا اِصْبِرُوا وصَابِرُوا ورَابطوا و اِتّقُوا الله لَعَلَكُم تُفْلِحُونَ }[2].

ووعد الله تعالى عباده الصابرين بعظيم الأجر والثواب وأنه سبحانه وتعالى يوفي لهم أجورهم وزيادة و دونما حساب قال تعالى: { إِنَمَا يُوفي الصَابِرُون أَجْرهم بِغَيرِ حِسَاب}[3]، كما جعل الله سبحانه وتعالى الصبر من شيم أولي العزم من الأمور، قال تعالى: { ولمن صبر وغفر إن ذلك لَمِن عَزْمِ الأُمُورِ }[4] ويفسرها أبو بكر الجزائري بقوله: " يخير الله تعالى مؤكدا الخير بلام الابتداء إن من صبر و لم ينتصر لنفسه من أخيه المسلم، وغفر لأخيه زلته، فتجاوز له عنها، فان ذلك المذكور من الصبر و التجاوز من معزومات الأمور المطلوبة شرعا "[5].

وهكذا إن للصبر أنواعا متعددة ذكرها الله تعالى في كتابه ومنها الصبر على الابتلاء و الصبر عند المصيبة و الصبر على أخيه المسلم، و الصبر على أذى الغير ... و غيرها .

---

[1] ـ أبو بكر جابر الجزائري،" ايسر التفاسير"، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط4، 2002، ص 134.

[2] ـ سورة آل عمران، الآية 200.

[3] ـ سورة الزمر، الآية 10.

[4] ـ سورة الشورى، الآية 43.

[5] ـ أبو بكر جابر الجزائري،" ايسر التفاسير"، مج 4، ص 619.

والله سبحانه وتعالى هو الذي يجازي عباده على صبرهم ويحب كل صبار شكور، و أعظم من ابتلاهم الله سبحانه تعالى، لمعرفة صبرهم هم الأنبياء والرسل و لايزال يضرب المثل بصبر سيدنا أيوب – عليه السلام – الذي ابتلاه الله بالمرض و بفقد المال و الولد فكان صابرا، و سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – الذي عانى الكثير من المشاق في سبيل تبليغ رسالته فكان الصبر سلاحه في مواجهة المشركين قال تعالى: { و اِصْبِر حَتى يَحْكُم الله و هُو خَيرُ الحَاكِمِين }[1].

2_ *الصدق*:

الصدق مثله مثل الصبر من الشيم التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، و حث عباده المسلمين بها، ومن الآيات التي أمر الله فيها بالصدق، قوله تعالى:{ يَا أَيُهاَ الذِيْنَ آمَنُوا اِتَّقُوا الله وكُونا مَعَ الصَادِقِيـــن }[2].

فربط الله تعالى في هذه الآية بين الايمان والتقوى والصدق، و المقصود في هذه الآية << أي اتقوا الله تعالى باتباع أوامره و اجتناب نواهيه وكونوا مع الصادقين في نياتهم وأقوالهم وأعمالهم، تكونوا مع الصادقين في الآخرة مع النبي – صلى الله عليه وسلم – >>[3].

وفي الصدق كل الخير وهو منجاة ومن الأخلاق التي يحبها الله تعالى و يوصي بها عباده الصالحين، قال تعالى: { فَلَوْ صَدَقُوا لَكَانَ خَيْراً لَهُم}[4]، و لهذا أمر الله تعالى عباده المؤمنين من عباده بأن: << الزموا الصدق تكونوا من أهله و تنجوا من مهالك ويجعل لكم فرجا من أموركم ومخرجا >>[5]، كما وعد الله سبحانه تعالى من اِتصف بهذا الخلق الكريم المغفرة والأجر العظيم، قال تعالى:{ ...

---

[1] _ سورة يونس، الآية 109.

[2] _ سورة التوبة، الآية 119.

[3] _ ابو بكر جابر الجزائري،" ايسر التفاسير"، مج 2، ص 135.

[4] _ سورة محمد، الآية 21.

[5] _ اسماعيل ابن كثير،" مختصر تفسير ابن كثير "، مج 2، ص 117.

و الصَادِقِينَ والصَادِقَاتِ و الصَابِرِين و الصَابِرَاتِ.... أَعَدَ الله لَهُم مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيمًا }[1]، و الصدق من أعمال البر أو كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: << إن الصدق يهدى إلى البر و إن البر يهدى إلى الجنة..>>[2] وهو من السبيل التي توصل إلى الجنة، فالصادق يكون بارا ومن يتصف بالصدق والبر فإنه قريب من الله عز وجل، ولهذا فلا جزاء له إلا الجنة.

والآيات والأحاديث التي تحث على الصدق كثيرة لعظمة هذا الخلق وأهميته في المجتمع.

3_ *الوفـــاء بالعـــهد*:

الوفاء بالعهد من القيم والشيم التي حث الإسلام عليها، و عُرف بها النبي – صلى الله عليـــه وسلـــم – بين قومه حتى لقب بالأمين و لم يزل، حتى رسخها في نفوس المؤمنين من أصحابه و المناصرين لدعوته و أسمى درجات الوفاء بالعهد، هو الوفاء بعهد الله تعالى حيث يأمر الله تعالى به عبـــاده بقولـــه:{ وَ أُوفُوا بِعَهْدِ الله إِذَا عَاهَدْتُمْ }[3]، وفي قوله تعالى: { وَ أُوفُوا بِالعَهْدِ إِنَ العَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاَ}[4] فالله سبحانه يسأل عباده يوم القيامة عن العهود التي يعاهدون بها الناس << إذ على كل مؤمن بايع إماما أو عاهد أحدا على شيء أن يفي له بالعهد و لا ينقضه، إذ كما قال الرسول – صلى الله عليـــه وسلم – " لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له" >>[5]، و خلقي الأمانة والوفاء من الأخلاق إذا سادت في المجتمع كان مجتمعا صالحا ناجحا وإذا غابت كان مجتمعا فاشلا، ولهذا أمر الله تعالى بالوفاء بالعهد وحفظ الأمانة في آيات كثيرة من القرآن الكريم وكان النبي – صلى الله عليه وسلـــم – يحرص على تربية أصحابه و تعليمهم كيفية التعامل بهذين الخُلقين الذين يحبهما الله تعالى،

---

[1]_ سورة الأحزاب ، الآية 35.

[2]_ يحي بن شرف النووى، " رياض الصالحين"، ص 43.

[3]_ سورة النحل، الآية 91.

[4]_ سورة الاسراء ، الآية 34.

[5]_ أبو بكر جابر الجزائري، " أيسر التفاسير"، مج 3.

وهو قائل في محكم تنزيله: { وَمَن أوفى بِعَهْده مِنَ الله }[1] ويأمر عباده بالوفاء بالعهد ليفي هو بوعـــوده { وَأُوفُوا بِعَهْدِي أوفِ بِعَهْدِكُم}[2] فالله سبحانه تعالى هو صاحب النعم وهو مستوجب الشكر على نعمه ومن نعمه أنه لا يخلف عهدا { فَلَنْ يَخْلِفَ الله عَهْدَه}[3].

فهو يوفي بالعهد ويأمر بالوفاء به، يقول تعالى:{ وَ بِعَهْدِ الله أُوفُوا ذَلِكُم وَصَاكُم بِهِ لَعَلَكُم تَذْكُرُونَ}[4].

و الوفاء بعهد الله من خلق المسلم المؤمن بالله الطائع لأوامره، وقد وعد الله تعالى من تخلق بخلق الأمانة والوفاء بالعهد مع الإيمان والصلاة بجنات النعيم قال تعالى:{ وَ الذِيْنَ لأَمَانَاتهم وَعَهْدِهِم رَاعُونَ، وَالذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِم قَائِمُونَ، وَالذِينَ عَلىَ صَلاَتِهُم يُحَافِظُونَ، أُولَئِكَ في جَنَاتٍ مُكَرَمُون }[5]، مُكرمون بأنواع الملذات فهم الذين إذا اؤتمنوا لم يخونوا وإذا عاهدوا لم يخالفوا و هم المفلحون.

4_ *العـــفة*:

العفة من الحياء وهي خلق كريم، ويصون المستعفف نفسه من الرذائل، و في القرآن الكريم يذكر الله تعالى نوعان من الإستعفاف وهما:

ـــ ***العـــفة عن التسول***: فالمسلم لا ينظر إلى ما في أيدي الناس بل يقنع بما رزقه الله، فيتعفف عن طلب المال أو غيره من الأغنياء، فينال بذلك الأجر من الله تعالى جزاء لصبره وتعففـــه بقولـــه تعـــالى:{ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من

---

[1] ـــ سورة التوبة ، الآية 111 .

[2] ـــ سورة البقرة ، الآية 40.

[3] ـــ سورة البقرة ، الآية 80.

[4] ـــ سورة الأنعام، الآية 153.

[5] ـــسورة المعارج، الآية 32 الى 35.

التعفف، تعرفهم بسماهم} [1]، فهم لا يسألون الناس، والنبي – صلى الله عليه وسلم – كان يربط بطنه من الجوع ولا يسأل الناس ويصبر، لأنه يعرف أن جزاء الصبر والوفاء والأمانة... و ما شابهها من الأخلاق عظيم عند الله تعالى هذا عن الفقراء، كما يأمر الله سبحانه تعالى من كان غنيا بالتعفف عن أموال اليتامى بقوله:{ و من كان غنيا فليستعفف }[2]، فلا يأكل منه شيئا، فهو عليه محرم كحرمة الربـــا ...

ـــ ***العـــفة عن الرذائل***: من الزنا أو ما حرمه الله تعالى، فالمستعفف عن هذه المحرمات ينال أجر الصابرين و ينال حب الله تعالى، يقول سبحانه في القرآن الكريم: { فاذا أحصن فان آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب، ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم، و الله غفور رحيم}[3]، ومن العفة أن يحفظ الإنسان فرجه عن الزنا ويغض بصره عن المحرم و لا ينظر إلى ما حرمه الله عليه، ولأن للإنسان شهوات وغرائز فإن الله أحل الزواج حفظا للنفس وللنسل، فأمر الله تعالى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – بأن يخبر المؤمنين والمؤمنات بغض البصر و حفظ الفروج لأنه أزكى وأطهر لهم ذلك لمن قال تعالى:{ قُلْ لِلمُؤمنين يَغُضُوا مِنْ أَبْصَارِهُم، وَ يحْفَظُوا فُرُوجَهُم ذَلِكَ أَزْكَى لَهُم ، والله خَبِيرٌ بما يَصْنَعُون ، وَقُلْ لِلمُؤمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِن أَبْصَارِهِنَ وَ يحْفَظْن فُرُوجَهُن وَلاَ يَبْدِينَ زِينَتَهُنَ }[4].

لقد حرم الله على النساء النظر إلى غير أزواجهم لما في ذلك من مسببات لارتكاب الفواحش

<< و بهذا ذهب كثير من العلماء إلى أنه لا يجوز للمرأة النظر إلى الرجال الأجانب بشهوة و لا بغير شهوة أصلا >> [5]، فالنظرة سهم من سهام إبليس وهو أول ما يوصل العبد إلى الخطأ و الوقوع في

---

[1] ـــ سورة البقرة ، الآية 273.

[2] ـــ سورة النساء، الآية 06.

[3] ـــ سورة النساء، الآية 25.

[4] ـــ سورة النور، الآية 30،31.

[5] ـــ مختصر تفسير ابن كثير، مج 2، ص 599.

المحرم ولهذا حرمها الله تعالى، وجعل الخير في الإستعفاف دون إبداء الزينة لقوله تعالى: { و القواعد من النساء[1] اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم }[2]. فبالرغم من أن الله أحل لهن الزينة دون تبرج إلا أنه تعالى جعل التعفف خيرا لهن من التبرج.

و الآيات التي تدعوا إلى التعفف و تنهى عن الفواحش كثيرة لعظم هذا الخلق عند الله و لما له من المنافع على الفرد قبل الجماعة.

5_ *الإحسان*:

من الأخلاق الحميدة التي يحبها الله تعالى، ولقد ورد ذكره في الكثير من الآيات، ومن المتشابه من الآيات تكرار آية الاحسان وهي قوله تعالى:{ والله يُحِبُ المُحسِنين }[3]، فالله بكرمه يحسن إلى عباده ويحب المحسنين منهم.

والإحسان أنواع: الإحسان إلى النفس و الاحسان إلى الغير و يشمل الإحسان إلى الوالدين و الإحسان إلى الولد و إحسان الجار وإلى ذي القربى و الإحسان إلى النساء و الإحسان في العمل...

---

[1] _ القواعد من النساء: هن اللواتي انقطع عنهن الحيض .

[2] _ سورة النور، الآية 60.

[3] _ سورة آل عمران، الآية 134 و الآية 148، سورة المائدة، الآية 93.

1_ الإحسان إلى النفس :

العبد يحسن إلى نفسه حينما يأتمر بما أمره الله به، و ينتهي عما نهاه الله عنه وينال وعد الله بحسن الجزاء قال تعالى:{ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَه }[1]، وعنده لا يضع أجر المحسنين { إِنَا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً }[2]، و لا يتمنى المؤمن الصادق أجرا أحسن أن يُدخله الله جناته يتمتع فيها بما تشتهيه نفسه. قال تعالى: { فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وذلك جزاء المحسنين }[3] و الله رحيم بعباده المحسنين و هو قريب منهم فإحسانهم قربهم من الله تعالى وقرب رحمته اليهم، وهو الذي يؤتي الحكمة والعلم لمن يشاء، فأتي سيدنا يوسف - عليه السلام - العلم والحكمة جزاء لإحسانه قال تعالى: { و أتيناه حكما وعلما، وكذلك نجزي المحسنين }[4]، وهو – سبحانه وتعالى - الذي جعل القرآن { هدى ورحمة للمحسنين }[5]، يهدي به قلوبهم ويرحمهم به في الدنيا والأخرة.

2_ الإحسان إلى الوالدين:

قارن الله تعالى في كثير من الآيات عبادته تعالى بالإحسان الى الوالدين، قال تعالى:{ لا تعبدون إلا الله و بالوالدين إحسانا}[6]، فالإحسان إلى الوالدين من أبر البر و هو طريق المسلم للوغ رضا الله تعالى

---

[1]_ سورة يونس، الآية 36.
[2]_ سورة الكهف ، الآية 30.
[3]_ سورة المائدة، الآية 85.
[4]_ سورة يوسف ، الآية 22.
[5]_ سورة الزمر، الآية 34.
[6]_ سورة البقرة ، الآية 83.

ونيل أعلى درجات الجنة، و الله تعالى يوصي بطاعة الوالدين و الإحسان اليهما قال تعالى: { ووصينا الإنسان بوالديه }[1].

3_ الإحسان في العمل:

يحث الله تعالى عباده في آيات القرآن الكريم على الإحسان في العمل و إتقانه لما في ذلك من الفائدة، التي تعود على صاحبها فتنفعه في ذاته ومع غيره، فالإنسان يميل بطبعه إلى من يتقن عمله فيحسن إليه ويتعامل معه وبهذا فإن المحسن في عمله ينال حب الله وحب الناس له لقوله تعالى:{ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا }[2].

والإحسان من العلامات الدالة على حسن دين المرء قال تعالى:{ ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن}[3]، ودليل الايمان، إذ أنه لا إيمان لمن لا يحسن إلى جاره و أقاربه، قال – صلى الله عليه وسلم – مما رواه أبو هريرة قال: << من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذي جاره ...>>[4].

وهكذا فإن مواطن الإحسان كثيرة و بالتالي فمواطن نيل الأجر من الله تعالى كثيرة بكثرة الاحسان.

6_ الكـــرم:

ويكون بحسن الإنفاق في سبيل و بإكرام الوالدين وبإكرام الضيف وحسن ضيافته... و الله يحب الكرم والإنفاق كما يكره البخل والشح ويجازي المنفق على إنفاقه وكرمه.

---

[1]_ سورة لقمان، الآية 14.

[2]_ سورة الكهف ، الآية 30 .

[3]_ سورة النساء، الآية 125.

[4]_ رواه البخاري، "مختصر صحيح البخاري"، ص 451.

و الإنسان الكريم الجواد هو الذي لا يعطي للمال بالا و لا حسابا بل ينفق ابتغاء مرضاة الله تعالى، قال تعالى:{ وما تنفقوا من خير فلأنفسكم، و ما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله، و ما تنفقوا من خير يوف إليكم و أنتم لا تظلمون }[1].

و لقد شرح الله تعالى لعباده الإنفاق ليفيدهم فهو أرحم الراحمين، ومهما أعطى الإنسان فان ذلك لا ينقص من ملكه، ومهما أنفق الإنسان في سبيله فان ذلك لا يزيد في ملكه تعالى شيئا، بل الخير كله للإنسان سواءاً المنفق أو المنفق عليه قال تعالى:{ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية، فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون}[2]، ووعد المنفق بأكبر إذا ما أنفق مما يحب من طيبات الرزق قال تعالى:{ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم }[3].

وقوله تعالى:{ و لكن البر من آمن بالله والملائكة و الكتاب والنبيين و آتى المال على حبه ذوي القربى و اليتامى والمساكين و ابن السبيل و السائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة...}[4].

وهذا أكرم الكرم أن تصدق على أقاربك وعلى اليتامى والمساكين... وأنت تحب المال << {وآتى المال على حبه} أي أخرجه وهو محب له راغب فيه >>[5]، فهذا كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - أفضل الصدقة: << عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله: أي صدقة أعظم أجراً، قال: " أن تُصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر، وتأمل الغنى">>[6].

---

[1] ـ سورة البقرة ، الآية 272.

[2] ـ سورة البقرة، الآية 274.

[3] ـ سورة البقرة، الآية 177.

[4] ـ سورة البقرة، الآية 92.

[5] ـ مختصر تفسير ابن كثير، ص 153.

[6] ـ مختصر صحيح البخاري، ص 159.

ومن كرم المؤمن أن يحسن الضيافة ويكرم الضيف ولقد ضرب الله تعالى أمثلة لكرم الضيافة لدى الأنبياء فها هو سيدنا إبراهيم يكرم رسل الله { ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما، قال سلام، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ }[1]، و إكرام سيدنا لوط لضيوفه قال تعالى:{ قال يا قومي هؤلاء بناتي هن أطهر لكم، فاتقوا الله فلا تخزون في ضيفي }[2]، فكرمه لضيفه أوصله لأن يعرض بناته على قومه على أن يخزوه في ضيفه.

و لقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – أجود الناس وأكرمهم ويعد إكرام الضيف من الإيمان بالله فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: << من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه...>>[3] فأقرن الإيمان بإكرام الضيف.

7_ التـــواضع:

من الأخلاق الفاضلة التي يحبها الله ورسوله وحث الله تعالى عليها في القرآن العظيم، كما حرم ونهى عن التكبر و المشي بخيلاء كما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – بالتواضع للمؤمنين و بخفض الجناح لهم { و اخفض جناحك للمؤمنين }[4]، و لمن اتبعه في دعوته قـــال تعـــالى:{ و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين }[5]، و خلق التواضع كباقي الأخلاق الحميدة محبب لدى النفوس و اتصف به أنبياء الله و الصالحين من عباده، فها هو ذا سيدنا لقمان يوصي ابنه بهذا الخلق الكريم، قال تعالى: { و لا تصعر خدك للناس، و لا تمش في الأرض مرحا، إن الله لا يحب كل مختال فخور، و أقصد في مشيك و أغضض من صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير }[6]، ولقد " فسر

---

[1]_ سورة هود، الآية 69.

[2]_ سورة هود، الآية 78 .

[3]_ الامام النووي، "رياض الصالحين"، ص263.

[4]_ سورة الحجر، الآية 88.

[5]_ سورة الشعراء، الآية 115.

[6]_ سورة لقمان، الآية 18، 19.

ابن كثير" هذه الوصايا بقوله: << { لا تصعر خدك للناس} يقول: لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك احتقارا منك واستكبارا عليهم... وقوله تعالى: { و لا تمش في الأرض مرحا } أي خيلاء متكبرا جبارا عنيدا... و قوله: { و اقصد في مشيك } أي امش مقتصدا مشيا لا بالبطن المتثبط، و لا بالسريع المفرط بل عدلا وسطا بين بين ...>>[1]، هذه وصايا الحكيم لقمان قصها القرآن الكريم ليأخذ منها المسلمون العبر و العظات.

8_ *الايـــثار*:

خلق جليل مرتبط بالصدقة والإحسان، ذلك أن المسلم يستغني عن حاجته لأجل أخيـــه المسلـــم و هذا ما فعله الأنصار بعد الهجرة مع إخوانهم المهاجرين حتى قال عنهم الله تعالى: { و الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أُوتوا، و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة}[2]، و الخصاصة هي الحاجة << أي يقدموا المحلويج على حاجة أنفسهم، و يبدؤون بالناس قبلهم في احتياجهم الى ذلك، و قد ثبت في الصحيح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: << أفضل الصدقة جهد المقل >> ومن هذا المقام تصدق الصديق بجميع ماله فقال له رسول الله:

<< " ما أبقيت لأهلك " فقال: أبقيت لهم الله ورسوله ...>>[3].

9_ *العـــفو وكـــظم الغـــيظ*:

---

[1]_ مختصر تفسير ابن كثير، مج 3 ، ص 67،66.

[2]_ سورة الحشر، الآية 09.

[3]_ مختصر تفسير ابن كثير، مج 3 ، ص 474 .

قال تعالى:{ و الكاظمين الغيظ، و العافين عن الناس، و الله يحب المحسنين }[1]، والله هو العَفُوُ، يعفو عن عباده المسلمين و يحب من يعفو أو يصفح عن غيره { فأعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره}[2].

و يجازي الذين يعفون عن غيرهم و يصفحون بالمغفرة فهو العفو الغفور { و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم }[3]، و الأجر العظيم منه سبحانه وتعالى {فمن عفا و أصلح، فأجره على الله}[4] هو سبحانه يقدره كيف يشاء.

فكظم الغيظ عند الغضب ليس بالأمر الهين و لهذا فان الله يجازي صاحبه بالأجر الجزيل و يعتبره من علامات التقوى { و أن تعفوا أقرب للتقوى }[5]، و الإنسان التقي يخاف سخط الله فلا يسخط على غيره وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – قال: << من كظم غيظا وهو يقدر على إنقاذه ملأ الله جوفه أمنا و ايمانا >>[6]، و العفو يعد من الخصال الحميدة التي تجمع بين المسلمين وتؤاخي بينهم، وكظم الغيظ لا يصدر إلا ممن كان إيمانه قويا و كان متصفا بالصبر << وما زاد الله عبدا يعفوا إلا عزا >>[7]، كما قال – صلى الله عليه وسلم – وعن ابن عباس – رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – << إذا كان يوم القيامة نادى منادي يقول: أين العافون عن الناس؟ هلُمُوا إلى ربكم و خذوا أجوركم و حق على كل امرئ مسلم اذا عفا ان يدخل الجنة >>[8]، و أي جزاء خير منها.

---

[1] _ سورة آل عمران، الآية 134.

[2] _ سورة البقرة ، الآية 102.

[3] _ سورة النور، الآية 22.

[4] _ سورة الشورى ، الآية 40.

[5] _ سورة البقرة، الآية 237.

[6] _ مختصر ابن كثير، ص 319.

[7] _ المصدر نفسه ، ص 319.

[8] _ مختصر ابن كثير ، ص 319.

10_ الأمـــانـــة:

من الأخلاق التي أمر الله تعالى عباده بالقيام بها قال تعالى: { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها...}[1]، << وهو يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان، من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلاة والزكاة والصيام و الكفارات والنذور و غير ذلك، مما هو مؤتمن عليه لا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك، مما يؤتمنون به من غير إطلاع بينة على ذلك فأمر الله عز وجل بأدائها >>[2] قال تعالى: { فليؤدي الذي أؤتمن أمانته}[3]، في هذه الآية أمر صريح من الله تعالى بوجوب أداء الأمانة.

و الأمين مهما كان حجم ما أؤتمن عليه فإنه يؤديه إلى صاحبه سواء كـــان دينـــارا أو قنطـــارا و الخائن يطمع في كل شيء يقع في يده قال تعالى: { و من أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤديه إليك، ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤديه اليك إلا ما دمت عليه قائما}[4].

وجنان النعيم هي جزاء من أدى الأمانة و تخلق بهذا الخلق قال تعالى: { و الذيـــن هم لأمانتهـــم و عهدهم راعون و الذين هم بشهاداتهم قائمون و الذين هم على صلاتهم يحافظون، أولئك في جنات مكرمون }[5] و الله سبحانه وتعالى يحب كل خلق جميل ينفع صاحبه به نفسه وغيره، فرحمته سبحانه وتعالى بعباده أن فرض عليهم كل ما ينفعهم و نهاهم عن كل ما يضرهم.

11_ الـــرحـــمة:

---

[1]_ سورة النساء، الآية 58.

[2]_ مختصر تفسير ابن كثير، ص 405.

[3]_ سورة البقرة، الآية 283.

[4]_ سورة آل عمران، الآية 75، 76.

[5]_ سورة المعارج، الآية من 32 الى 35.

من الشيم التي وضعها الله سبحانه وتعالى في عباده و قد وصف الله تعالى أتباع سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – بالرحماء في قوله تعالى: { محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعا سجدا، يبتغون فضلا من الله و رضوانا }[1]، تميزوا بالرحمة فيما بينهم، ليكوا قدوة في نشر دين الإسلام<< وهذه صفة المؤمنين، أن يكون أحدهم شديدا على الكفار، رحيما بالأخيار، عبوسا في وجه الكفار، بشوشا في وجه المؤمن >>[2]، و من إيمان المرء أن يرحم إخوانه ولقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أشد الناس رحمة بالمؤمنين و عطفا عليهم، أما رحمته سبحانه وتعالى فواسعة وتسع كل شيء { و رحمة ربك خير مما يجمعون }[3]، خير لهم من المال والمتـــاع و الدنيا وما فيها و هو أرحم الراحمين، وهو الرحمن الرحيم، و لا أدل على ذلك من إفتتاح سور القرآن الكريم بالبسملة التي تحوي هذين الإسمين من أسمائه العظمى " بسم الله الرحمن الرحيم" فمن رحمته أنه يعفـــو عن السيئـــات و يغفر الذنوب و الخطايا، و لا يرد دعاء الداعين، ويرسل الرياح بالخير لعباده المحسنين ليحـــيي الأرض و العباد، قال تعالى:{ إن رحمت الله قريب من المحسنين }[4]، وقوله جـــل وعـــلا:{ وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته}[5].

فالحمد لله أن لنا ربا رحيما، يدعوا عباده للتراحم فيما بينهم.

و المتصفح لآيات القرآن الكريم و المتتبع لها بالدرس يجدها مليئة بالقيم الأخلاقية ذلك أن الدين الإسلامي هو دين الأخلاق و نبيه نبي الأخلاق جمع من الشمائل أحسنها، فكان قدوة لمن تبعه و سار على نهجه، و ما ذكرته جزء من الأخلاق الحميدة التي احتواها القرآن الكريم، والتي أمر الله بها عباده

---

[1] _ سورة الفتح، الآية 29.

[2] _ مختصر ابن كثير ، ص 355.

[3] _ سورة الزخرف، الآية 32.

[4] _ سورة الاعراف، الآية 56.

[5] _ سورة الاعراف، الآية 57.

ناهيك عن الأخلاق الذميمة التي نهى الله تعالى عنها في كتابه الكريم، فكان القرآن دستورا للأخلاق التي ينبغي على المسلم التحلي بها.

فالله تعالى يحب المتصدقين و يذم الشح و البخل، و يحب المحسنين ويبغض المسيئين و يكون مع الصادقين و لا يحب كل كذاب، و هو يأمر بالتواضع والرحمة و العفو و كظم الغيظ و ينهى عن التكبر والتسلط و الغيبة وايذاء الناس.

وهذه الأخلاق كلها من صفاته تعالى فهو الرحمن الرحيم وهو العفو الغفور، وهو العدل ذو الجلال والإكرام خص نبيه – صلى الله عليه وسلم – بجميل الأخلاق وأمر عباده المؤمنين بالاتصاف بها من خلال كتابه الكريم و سنة نبيه – صلى الله عليه وسلم –.

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية في المسيحية

المبحث الأول: أخلاق المسيح – عليه السلام –

1 – أخلاق المسيح حسب الإنجيل

2 – أخلاق المسيح عند المسلمين وفي القرآن

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية حسب الإنجيل

المبحث الثالث: مقارنة بين القيم الأخلاقية في القرآن والإنجيل

1 – القيم الأخلاقية المتفق عليها ما بين القرآن و الإنجيل

2 – التطويبات وما يقابلها من مبادئ القرآن

المبحث الأول: أخلاق المسيح – عليه السلام –

1 – أخلاق المسيح حسب الإنجيل

1- التطويبات

2- من رحمته

3- تواضع المسيح

4- التسامح والمحبة

2 – أخلاق المسيح عند المسلمين وفي القرآن

المبحث الأول: أخلاق المسيح عليه السلام

لقد عرف << مؤسس المسيحية باسمين منفصلين أحيانا و متحدين أحيانا أخرى (يسوع و المسيح)، فيسوع كلمة عبرانية " ليشوع" ومعناه (يهوه الخلاص)، و المسيح ترجمة لكلمة عبرانية " مشاح" أو "مشياح" و ستعمل كلقب لملوك اليهود و معناها " المكرس بالمسحة".

و رغم أن حياة المسيح لم تلقى الإهتمام من قبل مؤرخي زمانه فإن الذين عرفوه عن قرب، قد اقتنعوا من خلال ملازمته بأنه كان غير عادي ... ما جعلهم يبدلون طريقة حياتهم ليسيروا على خطاه، دون أن يترددوا في بذل الذات، في سبيل هذا المعتقد >>[1].

عدم التأريخ لحياته جعل دراسات حول حياته قليلة إلا ما ذكرته الأناجيل المحرفة أو ما جاءنا به القرآن الكريم من أخبار عن ميلاده وخصائصه و معجزاته.

أخلاق المسيح بحسب الانجيل:

المطلع على الأناجيل يجد << عرضا واضحا لدعوة المسيح عليه السلام>>[2]، و لأخلاقه و للأخلاق التي جاء بها بالرغم مما فيها من التحريف و التناقض في نصوصها.

في تقدير الدكتور " أحمد شلبي" << أكثر الأناجيل وضوحا في هذا المجال>>[3] يث يعتبر إنجيل متى مجالا للدعوة والأخلاق و مما ورد في هذا الإنجيل حول أخلاق المسيح و دعوته لأنصاره بالتحلي بالأخلاق الفاضلة، وهي أخلاقيات نسيها الكثير من المسحيين القدماء والمحدثين ومنها:

---

[1] _ مجموعة من الباحثين بإشراف "ط ب مفرج"،" موسوعة عالم الأديان"، ج8، ط2، 2005، ص20.

[2] _ أحمد شلبي، "مقارنة الأديان" ،ج2، " المسيحية "، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط10، 1993، ص 31.

[3] _ المصدر السابق، ص31.

1_ التـــطويبـــات:

وهي موعظة قالها المسيح للجموع من حوله وهي ما سماها "متى" في إنجيله: الموعظة على الجبل أو التطويبات حيث قال: << طوبى للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السموات، طوبى للحزانى لأنهم يتعزون، طوبى للجياع و العطاش إلى البر لأنهم يشبعون طوبى للرحماء لأنهم يرحمون، طوبى لأنقياء القلب يعايتون الله، طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون طوبى للمطرودين من أجل البقر لأنهم ملكوت السموات ...>>[1].

هذه كلمات بشر بها المسيح المساكين و الحزانى من قومه والرحماء و الأتقياء.. وهذا مما يدل على نُبل أخلاقه، فالذي يدعو لهذه الفضائل لا بد أن يكون متصفا بها.

2_ مـــن رحـــمته:

إنه كان لا يرد مريضا فكان يشفي الأعمى والأبرص و المجنون...<< وكان يسوع يطوف الجليل يعلم في مجامعهم...و يشفي كل مرض و كل ضعيف في الشعب...>>[2]، << أحضروا إليه مجنونا و أعمى و أخرص فشفاه، حتى أن الأعمى و الأخرص تكلم وأبصر >>[3].

كما يقول أنه جاء لرحمة << إني أريد رحمة لا ذبيحة، لأني لم آتي لأدعوا أبرارا بل خطاة إلى التوبة>>[4]، كان هذا ردا على اليهود الذين تساءلوا عن جلوسه مع العاشرين و الخطاة، فقال إن دعوته ليس و القرابين من الله بل للمذنبين و البعيدين على الله، إضافة إلى رحمته فإنه كان متواضعا فجلوسه مع المذنبين و المساكين.. دليل لتواضعه.

---

[1] _ الكتاب المقدس، "إنجيل متى"، دار الكتاب المقدس، مصر ، القاهرة، ط7، 2011، (متى 5،4).

[2] _ إنجيل متى (5،4) .

[3] _ إنجيل متى (12،11) .

[4] _ إنجيل متى (10،09) .

ولقد ذكر" مولى محمد صالح المازندراني" في كتابه" شرح أصول الكافي" ؟

3_ عن تواضع المسيح:

قوله عليه السلام: << بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم... >>[1].

وهب الله تعالى سيدنا عيسى – عليه السلام- الحكمة، وهو يقر أن الحكمة لا تنال بالتكبر و إنما ينالها المرء بالتواضع للناس.

وهو يطلب من أتباعه الاقتداء به في هذا الخلق، فيتواضعون للناس كما تواضع هو لهم.

4_ التسامح والمحبة:

فقد<< أعطى المسيح مثلا لن يسمو إليه سوى قلة من الأنبياء، لكنه في النهاية يمثل صورة رائعة لطموحات التعايش السلمي... فقد حث على مقاومة الشر بالتسامح وإلى مهادنة الحرب بالسلام>>[2].

فهو يقول: << لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الأخر أيضا، ومن أراد أن يخاصمك و يأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا >>[3]، فهو بهذا يدعوا إلى تسامح و محبة مثاليين لا يصل إليهما إلا الندرة من المختارين، وهي دعوة لضبط النفس و الاستحواذ على الغضب[4]، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكارم أخلاقه – عليه السلام –.

1_ ww .A shared. com ، الشيخ علي الحازم، مقال بعنوان" الأبعاد الأخلاقية في شخصية المسيح.

2_ يوسف حامد الشين،" الأديان السماوية بين العقل والنقل"، منشورات جامعة قازيونسن، بنغازى،ط1،2002،ص 289.

3_ إنجيل متى 5.

4_ يوسف حامد الشين،" الأديان السماوية بين العقل والنقل"، ص 289 (بتصرف).

و لقد حث تلاميذه و أوصاهم بعدة وصايا كلها تدعوا إلى مكارم الأخلاق ومنها:

1_ *التسليم على أهل البيت و أهله*:

وهذا من أدب الاستئذان: << و حين تدخلون البيت سلموا عليه، فان كان البيت مستحقا، فليأت سلمكم عليه، وإن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم >>[1]، و هذا من آدابه أنه إذا دخل بيتا سلم على من فيه سواء ا كانوا يستحقون هذا السلام، أم غير مستحقين له.

وكان – عليه السلام – من الزاهدين في الدنيا و ملذاتها فقد كانت دعوته دعوة روحية بخلاف اليهود الذين طغت عليهم المادة.

2_ *فـدعوته تقوم على الزهادة*

<< الأخذ بأسباب الحياة بأقل قسط يكفى لأن تقوم عليه الحياة >>[2]، وهو في هذا يوصي أتباعه قائلا: << لا تهتموا لحياتكم، بما تأكلون وبما تشربون، و لا لأجسامكم بما تلبسون، أليست الحياة أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس... لا تهتموا قائلين ماذا نأكل ؟ و ماذا نلبس ؟ و ما نشرب؟ فان هذه كلها تطلبها الأمم، لأن أباكم سماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها بل أطلبوا أولا ملكوت الله و بره >>[3].

فالتسامح والتواضع و الزهد، من الشمائل التي لا يتصف بها إلا المقربون من الله تعالى و عيسى – عليه السلام – لم يكن يهتم لأمر الدنيا وزينتها من مأكل وملبس و مشرب، فكما قال عنه << أمير المؤمنين" علي بن أبي طالب" في خطبة له وهو يعرض خصال الأنبياء لتكن أسوة

---

[1] _ إنجيل متى 10.

[2] _ محمد أبو زهرة ،" محاضرات في النصرانية"، شركة الشهاب، الجزائر ،د ط، د ت، ص 85.

[3] _ المرجع نفسه، ص 85.

...<< وإن شئت قلت في عيسى ابن مريم، فلقد كان يتوسد الحجر، ويلبس الخشن، و يأكل الجشب و كان إدامه الجوع، و سراجه بالليل القمر، و ظلاله في الشتاء مشارق الأرض و مغاربها، و فاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم، و لم تكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه، و لا مال يلفته، لا طمع يذله، دابته رجلاه و خادمه يداه >>[1].

جمع علي ابن أبي طالب – كرم الله وجهه – في هذه الخطبة كل الخصال الحميدة و التي لا تجتمع إلا في الأنبياء و من اقتدى بهم، و هي خصال تدل على مدى زهد المسيح في الدنيا و ملذاتها، فعن زهده في طعام ما ذكره " الميرازنوري" في كتابه مستدرك الوسائل: قولـــه – صلى الله عليه وسلم –: << عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس و أنه يرق القلب، و يكثر الدمعة، وأنه قد بارك فيه سبعون نبيـــا، آخرهم عيسى – عليه السلام – >>، و عن أنس– رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: << كان طعام عيسى – عليه السلام– البقلاء حتى رفع، و لم يأكل شيئا غيرته النار >>[2].

فلم يكن عليه السلام يتكلف الطعام: بل كان يأكل بما توجد به الأرض فإذا وجده أكل وإذا لم يجد فإدامه الجوع، كما قال سيدنا – علي كرم الله وجهه – أما عن كلامه فكان كله في رضا الله، بخلاف ما جاء في بعض الأناجيل المحرفة بأنه كان يشتم و يعير اليهود، فقد ذكر" الإمام مالك" في كتابه "الموطأ" << أن عيسى ابن مريم لقي خترير بالطريق فقال له: أنفذ بسلام فقيل له: تقول هذا لخترير ، فقال إني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء >>[3]، فهو عليه السلام كان لا ينطق إلا بما يرضي الله **فكان صادقا** و قد قال: عن الكذب << من كثر كذبه ذهب بهاؤه >>[4]، و لقد **كان**

---

1 _ www. A shared. com. ، الشيخ علي حازم، الموقع، مقال: الأبعاد الأخلاقية في شخصية المسيح.

2 _ المرجع نفسه.

3 _www. A shared. com_ . ، الشيخ علي حازم، الموقع، مقال: الأبعاد الأخلاقية في شخصية المسيح.

4 _ المرجع نفسه.

كثير الصمت كثير التدبير،كما أن شخصية المسيح كانت مخلقة لما كان عليه المجتمع اليهودي و كما عرف به رجال الدين عندهم، و لهذا كان لها << أثر فعال في التأثير على اليهود، العامة منهم والخواص من رجال الدين، إن السيد المسيح هو المحبة والتواضع، هو الزهد والعفة فهو القائل: << من يحب نفسه يهلكها، ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها إلى الحياة الأبدية >>.

و بدأ المسيح دعوته على المنهج القائم على فكرة الإيمان من أجل التمهيد لطرح فكرة المحبة التي تشمل في مضمونها جوهر العقائد الدينية السماوية فالمحبة تعني التسامح و الود والعفو والرحمة، إن المحبة في النهاية تنصهر فيها المتناقضات ليدوم السلام بين البشر...>>[1].

و المحبة هي التي تجلب الأخلاق الحسنة و الفاضلة فالمحب يكون متواضعا و يكون مسالما و متسامحا، ويعفو ويرحم كل من يحبهم، و لهذا جاءت رسالة المسيح – عليه السلام – بفكرة المحبة و التسامح، لما لهما من الأثر على البشر.

و هو يعترف أنه جاء ليتم رسالة الأنبياء قبله يقول: << لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل >>[2]، و كان يشجع على العلم والعمل يقول: << و أما من عمل وعلم فهذا بدعي عظيما في ملكوت السموات >>[3]، فلا يكفي أن يتعلم المرء تعاليم دينه، فالعظمة تكمن في أن يتعلم ويعلم.

هذا عما عرف به من أخلاق بحسب إنجيل متى و مما اثر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في أخلاق أخيه عيسى ابن مريم.

أما فيما يخص الأخلاق التي كان يدعوا إليها فهي كثيرة منها:

---

[1] _ يوسف حامد الشين،" الأديان السماوية بين العقل والنقل"، ص 287 .

[2] _ إنجيل متى 5.

[3] _ إنجيل متى 5.

1_ *الحث على الصدقة في السر*:

<< احترزوا من أن تصنعوا صدقاتكم قدام الناس لينظركم، ولا فليس لكم أجر عند أبيكم، في السموات فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق، كما يفعل المراؤون فيرى المجامع >>[1].

فهو ينهي عن الرياء حتى ينال المتصدق الأجر الكامل من عند الله تعالى، لأن الصدقة في الخفاء أفضل.

2_ *ينهى عن الغضب الذي يوصل إلى القتل*:

فالغضب من الأخلاق الذميمة و التي لها عواقب وخيمة على الفرد و المجتمع: << أن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم .... و من قال يا أحمق مستوجب نار جهنم، فإن قدمت قربانك إلى المذبح و هناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك، فاترك هناك قربانك قدام المذبح و إذهب أولا: إصطلح مع أخيك...>>[2].

3_ *الدعوة إلى المحبة والصبر على الأذى*:

دعى المسيح إلى المحبة و حتى محبة الأعداء بخلاف اليهودية التي دعت إلى محبة القريب فقط، قال: << و أما أنا فأقول لكم أحب أعداءكم، باركوا لاعنيكم ،أحسنوا إلى مبغضيكم، و صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم و يطردونكم ... لأنه إذا أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم...>>[3].

---

[1] _ إنجيل متى 6.

[2] _ إنجيل متى 5.

[3] _ إنجيل متى 5.

فالأجر يأخذ المؤمن إذا ما أحب وأحسن إلى المسيئين إليه و إلى من عاده أما أن يحسن إلى من يحبهم فهذا أمر عادي و ليس فيه مشقة، فالآجر الكثير يؤخذ على الصبر على المشقة فقد لقي من اليهود الكثير من الأذى فكان نعم العبد الصابر.

4_ *العفو وعدم الانتقام من من ظلمك*:

من الأخلاق التي ذكرها الإنجيل أن تغفر زلات الناس ليغفر الله لك زلاتك يقول: << فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا أبوكم السماوي، و إن لم تغفروا للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم >>[1]، و قوله: << من لطمك على خدك الأيمن فحول له الأخر >>[2].

5_ *غض البصر وتحريم الزنا*:

يأمر المسيح أصحابه بعدم النظر إلى المرأة حتى لا يقعوا في المحرم يقول: << إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه >>[3].

كل هذه الأخلاق التي ذكرها إنجيل متى و التي أمر بها المسيح - عليه السلام - أخلاق فاضلة فهي إما حث على معروف أو نهي عن منكر، و هي أخلاق اتصف بها المسيح و علمها لأنصاره و أتباعه.

---

[1] _ إنجيل متى 6.

[2] _ إنجيل متى 5.

[3] _ إنجيل متى 5.

أخلاق المسيح عند المسلمين و في القرآن الكريم:

تتجلى أخلاق المسيح من المنظور الإسلامي فيما ذكره الله تعالى عن سيدنا عيسى والذي أعطاه الله تعالى الحكمة وعلمه الكتاب قال تعالى عنه:{ وَ يُعَلِمُهُ الكِتَابَ وَ الحِكْمَةَ و التَورَاةَ وَ الإِنجِيل }[1].

و في قوله تعالى: { وَ لَمَا جَاءَ عِيسَى بِالبَيِّنَاتِ، قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالحِكْمَةِ وَ لأُبَينَ لَكُم بَعْضَ الذي تختلفون فيه }[2].

و جعله مباركا وأوصاه بالبر بوالديه، قال تعالى: {قال إني عبـــد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا و جعلني مباركا أين ما كنت، و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا، و برا بوالدتي و لم يجعلني جبارا شقيا، و السلام علي يوم ولدت، و يوم أموت، و يوم أبعث حيا >>[3].

يقول السيد قطب في تفسيره لهذه الآية: << و هكذا يعلن عيسى – عليه السلام – عبوديته لله... وليس هو ثالث ثلاثة هم إله واحد وهم ثلاثة كما تدعي فرقته، و يعلن أن الله جعله نبيئا لا ولدا و لا شريكا و بارك فيه، و أوصاه بالصلاة و الزكاة مدة حياته، و البر بوالدته، و التواضع مع عشيرته، فله إذا حياة محددة ذات أمد، و هو يموت ويبعث، وقد قدر الله لـــه الســـلام، و الأمـــان و الطمأنينة يوم ولد ويوم يموت و يوم يبعث حيا ...>>[4].

و لقد ذكر الله تعالى:{ أخبار النبي عيسى وأمه مريم، في مواقع ومجالات مختلفة، لقد ذكره الكتاب المجيد عدة مرات في ثلاثة عشرة سورة من سور الوحي...، و في ثلاث وثلاثين آية ...وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانة عيسى النبوية و مقامه الرسولي، كما ذكرته السنة النبوية في

---

[1] _ سورة آل عمران ، الآية 48.

[2] _ سورة الزخرف، الآية 63.

[3] _ سورة مريم ، الآية 55.

[4] _ سيد قطب " في ظلال القرآن"، مج4، دار الشروق، بيروت، ط16، 1990، ص 2308.

كثير من أحاديثها الهامة ذات شأن ومغزى >>[1]، ومنها حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - << ...أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، ليس بيني وبينه نبي >>، كما فسر ابن كثير قوله تعالى في سورة مريم: { إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا و جعلني مباركا أين ما كنت، و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا، و برا بوالدتي و لم يجعلني جبارا شقيا }[2]، بقوله: { قال إني عبد الله }: أول كلام تكلم به أن نزه جنات ربه تعالى عن ولد، و أثبت لنفسه العبودية لربه، وقوله:{ أتاني الكتاب وجعلني نبيا } تبرئة لأمه مما ينسب إليها من الفاحشة... و قوله تعالى: { و جعلني مباركا أين ما كنت } قال مجاهد: و جعلني معلما للخير، و في رواية عنه: نافعا، وقوله: { و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا }، كقوله تعالى لمحمد - صلى الله عليه وسلم -: { و اعبد ربك حتى يأتيك اليقين} و قوله: { و برا بوالدتي } أي وأمرني ببر والدتي ... و قوله: { و لم يجعلني جبارا شقيا } أي ولم يجعلني جبارا مستكبرا عن عبادته و طاعته و بر والدتي فأشقى بذلك...>>[3].

لقد جمعت هذه الآية مجموع ما جاء به القرآن الكريم عن أخلاق عيسى ابن مريم من خضوعه وعبوديته لله ومن نعم الله تعالى عليه أن جعله نبيا وإعطائه البركة أينما كان ووصاياه تعالى له إيقام الصلاة و إيتاء الزكاة و العبادات التي تنهى عن كل فاحش وبذيء، و البر بوالدته و ما فيه من المنافع، فكان القرآن موضحا ومصححا، لما زعمه المسيحيون حول المسيح و شخصيته، فأنكر ألوهيته كما أنكر ما كان متناقضا في الإنجيل المحرف من الأخلاق الفاسدة التي ذكرت عنه - عليه السلام -.

هذا ما ذكره تعالى في كتابه الكريم عن المسيح وعن أخلاقه أما ما ورد من الأحاديث النبوية و التي تناول فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - حياة وأخلاق سيدنا عيسى - عليه السلام -

---

[1] _ غسان سليم سالم" محاور الالتقاء و محاور الافتراق بين الإسلام و المسيحية " دار الطليعة، بيروت، ط1، 2004، ص 246.

[2] _ سورة مريم ، الآية{ 31،32،33 }.

[3] _ مختصر تفسير ابن كثير، ص 450، 451.

فمـــا رواه " إسحاق بن بشير" حين قال: << و أنبأنا " سعيد بن أبي عروبة " عن قتادة ومقاتل عن عبد الرحمن بن أدم، عن أبي هريرة قال: أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم: يا عيسى جد في أمري و لآتهن واسمع و اطلع بابن الطاهرة البتول، إنك من غير فحل، و أنا خلقتك أية للعالمين إياي فاعبد وعلي فتوكل ...>>[1].

وصفة الله تعالى بصفة أمه " الطهر"، « يا ابن الطاهرة" و أمره بالجدية في الأمـــر و بعبادتـــه و بالتوكل عليه و مما أثر على زهده في الدنيا و توكله على الله تعالى وحبه للمساكين وطيـــب نفســـه وأخلاقه، ما رواه معتمر بن سلمان حيث قال: خرج عيسى على أصحابه، وعليه جبة صوف وكساء وتبان حافيا باكيا شعثا مصفر اللون من الجوع، يابس الشفتين من العطـــش... قال: بيتي المساجـــد و طيبي الماء، و أدامي الجوع، و سراجي القمر بالليل، و صلاة في الشتاء مشارق الشمس، و ريحاني بقول الأرض، و لباسي الصوف و شعاري الخوف من رب العزة، وجلسائي المساكين ... و أنا طيب النفس غني مكثر، فمن أغنى مني واربح >>[2].

و كان كريما مع ضيوفه، قال " الأعمش ابن خيثمة": << كان عيسى يضع الطعام لأصحابـــه، و يقوم عليهم، ويقول: هكذا فاصنعوا بالقراء>>[3].

كما كان – عليه السلام – ينهى أصحابه عن الغيبة و ذكر عيوب الناس و يعلمهم أن يذكر محاسنهم فقط و في ذلك قال" مالك ابن دينار": << مر عيسى وأصحابه بجيفة، فقالوا: ما أنتن ريحها؟ فقال: ما أبيض أسنانها؟ لينهاهم عن الغيبة >>[4].

---

[1] _ إسماعيل ابن كثير ،" البداية و النهاية " الجزء الأول، دار ابن حوزى ، القاهرة، 2000،ط 1، ص 81.

[2] _ إسماعيل ابن كثير ،" البداية و النهاية " الجزء الأول، دار ابن حوزى ، القاهرة، 2000،ط 1، ص 91.

[3] _ المصدر نفسه ، ص 93.

[4] _ المصدر نفسه ، ص 93.

وهذه ما هي إلا نبذة عن أخلاقه فهو كان لين الطبع محبا للخير و النصح لأصحابه، زاهد في ملذات الدنيا طامعا في حب الله و نيل الفردوس منه، كثير الذكر قليل الكلام، شيمته المحبة و التسامح والعطف.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية حسب الإنجيل

1 – التطويبات

2 – الصدقة في سبيل الله وعدم المراءات

3 – التسامح

4 – العدل و النهي عن الإنتقام

5 – الإستئذان والتسليم على أهل البيت

6 – الصبر

7 – المعاتبة دون الفضيحة

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية بحسب الإنجيل

وردت في الإنجيل ــ متى ــ الكثير من الأخلاقيات التي جاء بها المسيح أو أوصى بها تلاميذه ومن هذه الأخلاق من عقد فيها مقارنة بين ما جاءت به التوراة و بين ما جاء به هو عليه السلام، ويمكن إجمالها فيما يلي:

1_ التطويبات:

و هي مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي ذكرها المسيح يطمئن بها أصحابه و يخبرهم فيها أنه ما يصيبهم في هذه الدنيا من الجوع والعطش و الحزن والألم له جزاء عند الله فيطيب نفوسهم ومنها قوله: << طوبى للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السموات، طوبى للحزانى لأنهم يعتزون، طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض، طوبى للجياع والعطش إلى البر، لأنهم يشبعون، طوبى للرحماء لانهم يرحمون، طوبى لأنقياء القلب، لأنهم يعاينون الله، طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون، طوبى للمطرودين من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات، افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السموات.>>[1].

فهذه التطويبات جمع فيها المسيح بعض ما على البشر أن يتميزوا به من الفضائل التي ينالون بها الأجر العظيم، فالحزن والجوع و العطش من الزهد، كما أن الرحمة و الوداعة و اللين و نقاء القلب فضائل تنفع الناس و هي من الإحسان و الله يحب كل محسن. و كذلك السلام مع الناس و حبهم. ولعل أهم خُلقين تدور حولهما الأخلاق في المسيحية و اللذين ذُكرا في الانجيل هما المحبة والتسامح، سوآء عند المسيحيين الأوائل الذين كانوا أكثر صرامة أو حتى المعاصرين، ولعل سبب ذلك يرجع في نظر بعضهم إلى << عامل الندم على ما اقترفوا من آثام سابقة، و الرغبة المحمودة في

---

[1] _ إنجيل متى(5،4).

إعلاء شأن المجتمع الذي ارتبطوا به >>[1]، ولقد وجه الكفار الغربيون نقدا للمسيحيين لأنهم ضموا إليها أخطر المجرمين و أرذل البشر أخلاقا و لم ينكر آباء الكنيسة و المدافعون عنها بل إعترفوا و بدون خجل، بأن الكثيرين من أبرز القدسين كانوا قبل التعميد مجرمين منبوذين، و لكنهم باقتداء المسيح عليه السلام تخلصوا من الرذائل و عقدوا النية على أن يهبوا أنفسهم لحياة الفضيلة والرغبة في الوصول إلى الكمال[2].

و بدأوا في إتباع وصايا المسيح و التي في مجملها جاءت لدرء الرذائل و جلب الفضائل و إضافة إلى تطويبات فقد حفل الإنجيل برغم مما يعرض له من التحريف إلى الكثير من الأخلاق الفاضلة التي أمر وأوصى بها المسيح أتباعه.

ذلك أن كل رسول كان يدعوا قومه إلى الصراط المستقيم و يبين لهم، و يهديهم إليه، و هذا أمر متفق عليه بين الرسل جميعا،حيث أن كل رسول يظهر الإنحراف الحادث في عصره، فنوح أنكر على قومه عبادة الأصنام وكذلك إبراهيم، و هود أنكر على قومه الاستعلاء في الأرض، و شعيب أنكر على قومه التطفيف في الميزان، أما عيسى عليه السلام فأنكر على قومه الإنحراف في الدين وجاءهم بمعجزات تناسبهم، كونهم يهتمون بالعلوم والطب فكان يشفي المرضى ويحي الموتى ويبرء الأكمه والأبرص و هي أمراض يعجز الطب عن علاجها.

---

[1] _ عبد الهادي عباس، " المرأة و الاسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها"، الجزء الأول، دار طلاس للدراسات و الترجمة، دمشق ،ط 1، 1987، ص 341.

[2] _ المرجع نفسه، ص 341 (بتصرف).

و بهذا كانت دعوات الرسل لا تنفصل عن مشكلات البشر ولا تغفل أحوال المجتمع و ما يتطلب من علاج وإصلاح ذلك أن الكنيسة ارتبطت مصالحها بمصالح رأس المال و أهملت الجانب الروحي الذي من أجله بُعث عيسى عليه السلام و هو الدعوة إلى المحبة والرحمة[1].

و الإنجيل كما دونه "متى" << تشير نصوصه إلى سياق أخلاقي معين ... سياق فعل الخير، و المساعدة والعمل الصالح، و تلبية الحاجات. و تحث المسيحية الناس أن يحب بعضهم بعضا، و يرحم بعضهم بعضا، و يتم ذلك كله باحترام الوصايا والتقيد بها و بمراعاة الأوامر، و المسيحي هو المؤمن بإقامة شرع الله و ناموسه، و أول ما يطلب من هذا المؤمن:

1_ عبادة الله الواحد الأحد دون أي شرك فيه.

2_ و تكريس يوم الأحد، للعبادة و الصلاة و التأمل و الدعاء >>[2].

2_ الصدقة والإنفاق في سبيل الله و عدم المراءات :

و قد ورد في الإنجيل الحث على الصدقة و النهي عن الرياء في قول المسيح << احترزوا من أن تصنعوا صدقاتكم قدام الناس لينظركم ، وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم، في السموات فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق، كما يفعل المراؤون فير المجامع و في الأزقة لكي يمجدوا من الناس ، الحق أقول لكم أنهم قد استوفوا أجرهم >>[3]، فالمتصدق عليه أن لا يرائي بصدقته بل عليه أن يخفيها لكي ينال الأجر من الله تعالى ، وإلا أخذ الأجر في الدنيا.

---

[1]_ إسماعيل يحي رضوان عذارية، مجلة الحضارة الإسلامية، محاضرة بعنوان " البناء الروحي و الخلقي للإنسان في الكتب السماوية" يصدرها المعهد الوطني للتعليم العالي، وهران، نوفمبر 1998، العدد الرابع، ص 235 (بتصرف).

[2]_ عبد المنعم صبري ،" المسيح عند اليهود و النصارى و المسلمين "، ص 174.

[3]_متى 6.

3_ التسامح:

<< إهتم المسيح بتمثيل قيم المحبة و التسامح في الإنسان، التسامح بين المؤمن و أخيه، و التسامح مع أفراد المجتمع، التسامح مع الأعداء ومحبة الله وطلب مغفرته، فالمؤمن يغفر لأخيه المؤمن أخطائه ويطمع في مغفرة الله وحبه، يقول عيسى في الإنجيل: « فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا أبوكم السماوي >>[1]، أما عن محبة الأعداء << أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم >> وهذه قمة التسامح أن تحب عدوك و تحسن إليه. و في هذا فرق بين ما جاء به الإنجيل و التوراة.

4_ العدل و النهي عن الإنتقام:

العدل أو البعد عن الظلم من أهم ما جاء به المسيح عليه السلام وهو أحد الأسباب التي تؤدي إلى التسامح و المحبة اللذان هما خلق المسيحي، و يتمثل العدل في عدم الغضب و عدم إهانة الغير و الصلح مع من خاصمته، و عدم مواجهة الإساءة بالإساءة بل العفو والمسامحة و قد ورد في هذا الشأن في الإنجيل: << أن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم. و من قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع، فإن قدمت قربانك إلى المذبح و هناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك، فاترك هناك قربانك قدام المذبح و اذهب أولا: إصطلح مع أخيك>>[2].

و عن العفو و المسامحة، و نظام العدل ففيه ينهى عن مقابلة الإساءة بالإساءة كما في التوراة فيقول: لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا ...>>[3].

---

[1]_ متى 6.

[2]_ متى 5.

[3]_ متى 5.

فالعدل صفة جميلة ولكن في رأيي أنه ليس من العدل أن لا تأخذ بحقك فالسن بالسن و العين بالعين، أما أن تعطي لمن ضربك خدك الآخر فهذا من المهانة وليس من العدل و التسامح، فالمسيح بهذا جاء بشرع يصعب على الإنسان بطبعه و فطرته أن يُطبقه، فلا أحد يستطيع أن يحب أعداءه أو أن يحسن إلى مبغضه أو يعفو عن من ضربه ليعطي خده لآخر، هذا مما يخالف فطرة البشر التي فطر الله عليها عباده.

5_ *الإستئذان والتسليم على أهل البيت* :

من الأخلاق المهمة في أي مجتمع كان يسود فيه التسامح، و السلام يجلب المحبة و بهذا أوصى المسيح أتباعه وتلاميذه << و حين تدخلون البيت سلموا عليه، فان كان البيت مستحقا، فليأت سلمكم عليه، وإن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم >>[1] فالسلام من شيم الصالحين، و هو ينفع قائله قبل سامعه.

6 _ *الصبر*:

الصبر على الأذى، و قد أخبر المسيح أتباعه أن من تبعه فإنه سيتعرض للأذى و القتل من طرف أعدائه، ولهذا فإنه من يصبر فإن له الأجر و هو الخلاص يوم القيامة، و يقول في هذا << و يقوم الأولاد على والديهم و يقتلونهم، و يكونون مبغضين من الجميع من أجل أسمي و لكن من يبصر إلى المنتهى فهذا يخلص >>[2]، و هذا من الصبر على الفتن و البلاء، << و لكثرة الاثم تبرد محبة الكثيرين، ولكن الذي يصبر إلى المنتهى يخلص >>[3] فربط هذا الخلاص بالصبر.

---

[1]_ متى 10.

[2]_ متى 10.

[3]_متى 24.

7_ المعاتبة دون الفضيحة:

إذا أخطأ المؤمن في حق أخيه فعليه أن يستسمحه أما إذا أخطأ هو في حقه فعليه أن يعاتبه و لكن دون أن يفضحه بل بينهما يكون العتاب << و إنا أساء إليك أخوك، فاذهب و عاتبه بينك و بينه وحدكما، وإن سمع منك فقد بحت آخاك >>[1].

و يلخص المسيح كل ما ذكرناه من الأخلاق في وصاياه للشاب الغني الذي سأله عن عمل يدخله الحياة الأبدية أي الجنة فأمره أن يحفظ الوصايا وأن يعمل بها و هي أخلاق فاضلة يحبها الله ورسوله حيث قال له: << إذا أردت أن تدخل الحياة، فاحفظ الوصايا، فقال له: " أية وصايا، فقال يسوع: لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد بالزور، أكرم أباك و أمك، و أحب قريبك كنفسك. قال الشاب: هذه كلها حفظتها منذ حداثتي، فماذا يعزيني بعد، قال له يسوع: إن أردت أن تكون كاملا، فاذهب و بع أملاكك و أعط الفقراء، فيكون لك كنز في السماء، فتعالى اتبعني ...>>[2]، فهذه الوصايا الإنجيلية هي وصايا أخلاقية بالدرجة الأولى، ثم تتوالى بعد هاتين الوصيتين وصايا أخرى تتضمن الحث على الفضائل و النهي عن الرذائل ومنها:

ـ << إكرام الوالدين من الآباء و الأمهات و الإحسان إليهم قولا و فعلا في قوله: " أكرم أباك وأمك" >>.

ـ << الإمتناع عن القتل، فلا قتل في المسيحية و لا انتحار و لا أذى للغير سواء كان هذا الأذى جسديا ماديا، معنويا، نفسيا أو روحيا>>[3].

---

[1] _متى 18.
[2] _متى 19.
[3] _ متى 19.

<< ليس فحسب لا تقتل، وإنما لا تغضب من أخيك و تقول له " رقا" أو " يا أحمق " >>[1]

و الإنجيل هنا ينهى إلى ما يؤدي إلى القتل من الغضب و الخصام مع الغير ... حتى أنه يحث على محبة الأعداء في الإنجيل قول عيسى عليه السلام << و أما أنا فأقول لكم أحب أعدائكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضكم، ... لأنه إذا أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم ...>>[2] .

ـــ << الإمتناع عن الزنا، أي الإمتناع عن إرتكاب العلاقات الجنسية مهما كان نوعها خارج نطاق الزواج، فلا شهوة ولا نظرة ولا تصرف يخرج عن نطاق اللياقة و الاحترام والكرامة بل إحتشام عام وخاص و عفة وطهارة ونبل و شفافية >>[3] .

و قد ورد في الإنجيل أنه كل من نظر إلى إمرأة ليشتهيها هو إثم << إن كل من ينظر إلى إمرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه >>[4].

ـــ الإمتناع عن السرقة وكل ما يمت لها من صلة القرابة فلا اختلاس في المسيحية و إساءة الأمانة و لا نصب ولا احتيال ولا تحصيل مـــال بطرق غيـــر مشروعـــة واتجـــار بالمخـــدرات و الغـــش... >>[5]

وكل الطرق الغير المشروعة في الكسب وقد ورد في الانجيل << لا يفسد سوس و لا صـــدأ ، و حيث لا ينقب السارقون ولا يسرقون >>[6] .

---

[1]_عبد المنعم صبري ،" المسيح عند اليهود و النصارى و المسلمين "، ص 175.

[2]_ متى 5.

[3]_ متى 5.

[4]_عبد المنعم صبري،" المسيح عند اليهود و النصارى و المسلمين "، ص 175.

[5]_متى 5.

[6]_عبد المنعم صبري،" المسيح عند اليهود و النصارى و المسلمين "، ص 176.

هناك في السماء يضع المؤمن كنزه وهو الايمان بالله و الصدقات و العبادات التي يسرقها السارقون.

ـــ الإمتناع عن شهادة الزور أو الكذب أو ما شابه ذلك عن نميمة أو كراهية أو حقد أو شتيمة وذم.

ولقد ضرب المسيح الكثير من الأمثال التي تدل على الفضائل ووجوب التحلي بها و الرذائل و النهي عنها.

و تجده في كل كلامه يحث على مبدأي التسامح ومحبة كمـــا يصـــر في توجيهـــه إلى العفو و المغفرة والتي بها تبنى المسيحية الحقة، فقد سأله بطرس لها فقال له: << كم مرة يخطئ إلي أخـــي، و اغفر له، هل سبع مرات، لا أقول لك إلى سبع مرات بل الى سبعين مرة >>[1].

و في موضع آخر يضرب المثل عن عفو الله عن عبده و هو لا يعفو عن الناس << لذلك يشبه ملكوت السماوات إنسانا ملكا أراد أن يحاسب عبيده، فلما ابتدأ المحاسبة قدم إليه واحد مديون له بعشرة آلاف و زنه، و إذا لم يكن له ما يوفي أمر سيده أن يباع هو و إمراتـــه و أولاده و كل ماله، و يوفي الدين فخر العبد وسجد له قائلا، يا سيد تمهل علي فأوفيك الجميع ، فتحنن سيد ذلك العبد و أطلقه، و ترك له الدين و لما خرج ذلك العبد وجد واحدا مـــن العبيـــد رفقائـــه، كان مديونا له بمئة دينار فامسكه وأخذ بعنقه قائلا، أوفني مالي عليك، فخر العبد رفيقه على قدميه و طلب إليه قائلا: تمهل علي فأوفيك الجميع، فلم يرد بل مضى و ألقاه في السجن حتى يوفي الدين، فلما رأوا العبد ما كان، حزنوا جدا، و أتوا وقصوا على سيدهم كل ما جـــرى،

[1] ـ متى 18.

فدعاه حينئذ سيده وغضب و سلمه إلى المعذبين حتى يوفي كل ما كان له عليه، فهكذا أبوكم السماوي يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته >>[1].

و مما ذكره المسيح عن المغفرة و الرحمة والتضامن بين المؤمن وأخيه و مما ذكره المسيح عليه السلام موضع حساب و ارتباطه بعمل الإنسان، فكل إنسان يجازى بحسب عمل فيقول: << ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله و خسر نفسه ؟. و حينئذ يجازى كل واحد حسب عمله >>[2].

و هنا تدخل النية وهي نقطة إرتكاز في الأخلاق و الأعمال و العبد يجازى بحسب نيته في العمل و في الخُلق، فالخُلق الحسن إذا كان لله وحده جوزي صاحبه.

---

[1] _ متى 18.

[2] _ متى 16.

المبحث الثالث: مقارنة بين القيم الأخلاقية في القرآن والإنجيل

1 – القيم الأخلاقية المتفق عليها ما بين القرآن و الإنجيل

1 – الصبر

2 – كظم الغيظ وإصلاح ذات البين

3 – إكرام الوالدين وإطاعتهما

4 – العفو والتسامح

5 – الإستئذان والتسليم على أهل البيت

6 – التطويبات و ما يقابلها من المبادئ في القرآن

7 – الإيثار

2 – التطويبات وما يقابلها من مبادئ القرآن

1 – النظر إلى المحرمات

2 – النهي عن السفور والتبر

3- النهي عن السخرية من الآخرين

المبحث الثالث: مقارنة بين القيم الأخلاقية في القرآن و الإنجيل

مكارم الأخلاق صفة من صفات الأنبياء و الصادقين والصالحين بها تنال الدرجات، و ترفع المقامات في أعلى الجنان، و لهذا فان كلا من المسيح عيسى ابن مريم، و النبي – صلى الله عليه وسلم – تميزا بأحسن الأخلاق، و أفضلها كما أن دعوتهما كانت قائمة على نشر القيم الأخلاقية في مجتمعهما.

إضافة إلى أن كلا من القرآن الكريم المُنزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – و الإنجيل المُنزل على سيدنا عيسى – عليه السلام – احتويا على عدد من الأوامر و الوصايا التي تحث على الإلتزام بمكارم الأخلاق و تنهى عن الرذائل.

و المسيحية ديانة مكملة للديانة اليهودية التي كانت تهتم بالجانب المادي للإنسان فجاءت المسيحية بالجانب الروحي و الأخلاقي لتتمم لبني إسرائيل دينهم و تصححه.

كما أن الإسلام جاء بجملة من الأخلاق. و هو رسالة أخلاق بالدرجة الأولى قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: << إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق >> فجمع القرآن و الإنجيل.

<< و مكارم الأخلاق ونبل المناقب و رقي القيم هي واحدة عند محمد – صلى الله عليه وسلم – والمسيح عليه السلام >>[1] ، و لا تفترق المسيحية عن الإسلام أو تختلف معه إلا في أمور محدودة و هي في معظمها تتفق معه.

---

[1] _ غسان سليم سالم " محاور الافتراق و محاور الالتقاء بين المسيحية والإسلام"، ص 317.

القـــيم الأخلاقية المتفق عليها ما بين القرآن و الإنجيل :

1_ الصـــبر:

من الأخلاق المهمة في حياة البشر، و لهذا فان كلا من التشريعين الإسلامي و المسيحي على حد السواء حثا عليه و أمرا به.

قال تعالى في محكم تنزيله :{ و إِنْ تَصْبِرُوا خَيْرا لَكُمْ }[1]، و قوله تعالى: { الذِيْـــنَ صَبَـــروا و عَلىَ رَبِهِمْ يَتَوَكَلُون }[2]، و قوله تعالى :{ و إن تَصْبِرُوا وَ تَتَقُوا لاَ يَضركم كيدهم شَيْئا }[3]، فجعل الله تعالى الخير كله في الصبر و قرنه بالتقوى و التوكل على الله، كما أقر سبحانه وتعالى في قوله:{ لا يضركم كيدهم شيئا }، إن الصابر لا يناله كيد الكائدين، ويعد الصابرين بأجزل الأجر و هو جنات عدن و هو معهم إذا صبروا { إِنَ الله مَعَ الصَابِرِيْن }[4]، وقوله تعالى :{ وَ الصَابِرِينَ في البَأْسَاءِ و الضَّرَاءِ وَ حِيْنَ البَأْس أُولَئِكَ الذِيْنَ صَدَقُوا، وَ أُولَئِكَ هُمْ المُتَقُون }[5]، و صف الله عباده الصابرين في هذه الآية بالصدق و التقوى اللذان يوصلان إلى الجنة، و القرآن الكريم حافل بالآيات الدالة على الصبر.

كما أمر الله تعالى عباده في القرآن بالصبر، جاء الإنجيل بوصايا تحث على الصبر و تعد الصابر بالخلاص ومنها قول المسيح: << و لكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص، و يكرر

---

[1] _ سورة النساء ، الآية 25.

[2] _ سورة النحل ، الآية 42.

[3] _ سورة آل عمران، الآية 120.

[4] _ سورة البقرة ، الآية 135.

[5] _سورة البقرة ، الآية 177 .

ببشارة الملكوت >>[1] للصابر جزاءا الخلاص و يبشر بالملكوت، كما يقول << تكونون مبغضين من الجميع و لكن من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلُص >>[2].

و هنا تلتقي المسيحية والإسلام في أن الله يجازي الصابرين و يبشرهم بالجنة.

2_ *كـــظم الغيظ و عدم الغضب، و إصلاح ذات البين:*

لقد نهت المسيحية عن الغضب وكل ما يوصل إلى القتل كما أمر المسيح إتباعه بالاصطلاح فيما بينهم، و تجنب أسباب الخلاف و النزاع فيقول المسيح في نهيه عن الغضب << إن كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم >>[3].

كما أمر بالصلح بين الإخوة في الدين يقول: << أولا، اصطلح مع أخيك و حينئذ تعـــال و قدم قربانك >>[4].

و كما حثت المسيحية على عدم الغضب حث الإسلام على كظم الغيظ و اعتبره من الإحسان قال تعالى: { وَ العَافِيْنَ عَنْ النَاسْ و الله يُحِبُ المُحْسِنِيْنْ }[5].

فالمؤمن الحق في الشريعة الإسلامية هو من يعفو عن أخيه و يستطيع أن يكظم غيظه فلا ينفذ غضبه في وجه أخيه المسلم، و قد اعتبر النبي – صلى الله عليه وسلم – كظم الغيظ من الشدة في المرء، قال – عليه الصلاة والسلام – فيما رواه أبو هريرة << ليس شديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب >>[6].

---

[1]_ إنجيل متى 10.

[2]_ إنجيل متى 24.

[3]_ إنجيل متى 5.

[4]_ إنجيل متى 5.

[5]_ سورة آل عمران، الآية 134.

[6]_ يحي بن شرف النووي " رياض الصالحين"، ص 244.

و جعل الله تعالى المغفرة بعد الغضب من صفات المؤمنين قال تعالى:{ وَ إِذَا مَا غَضِبُوا فَهُمْ يَغْفِرُونْ }[1]، و أمر بالإصلاح بين المؤمنين و المؤاخاة بينهم قال تعالى :{ إِنَمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُم }[2]، وقوله تعالى: { فَاتَقُوا الله وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ }[3].

فكان لخلق العفو بين المسلمين مكان، كما كان له عند المسيحيين شأن و مكان.

3_ إكرام الوالدين وطاعتهما:

لقد أوصى الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين و إكرامهما و عدم الإساءة إليهما، سواء بالشتم أو الكلام الجارح أو الضرب أو الإهانة، قال تعالى في كتابه العزيز: { و بِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً، أَمَّا يَبْلُغَنَ عِندَك الكِبَرَ أَحَدَهُما أو كِلاَهُمَا، فَلاَ تَقُل لَهُما أُفٍ، وَ لاَ تَنْهَرْهُمَا، وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً و اخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُلِ مِنَ الرَحْمَة وَقُلْ رَبِي اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا }[4].

فالإسلام يأمر بطاعة الوالدين و إكرامهما و ينهى عن كل إساءة أو إيذاء لهما.

أما ما جاء في الإنجيل << فقد توقف عند المطالبة بإكرامهما، و الفرق الشاسع بين الطاعة و الإكرام، فالإكرام جزء من الطاعة، و الطاعة اعم من الإكرام، و من ثم فإن القرآن كان أرحم بالوالدين من الإنجيل و أرفق بهما >>[5].

---

[1]_ سورة الشورى، الآية 37.

[2]_ سورة الحجرات، الآية 10.

[3]_ سورة الأنفال، الآية 01.

[4]_ سورة الإسراء، الآية 23،24.

[5]_ شايف عكاشة،" منهجية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في الأديان السماوية "، دار الغرب للنشر و التوزيع ،وهران د ط ، د ت ، ص 127.

ورد في الإنجيل << أكرم أباك و أمك >>[1] و توقف الإنجيل عند هذه العبارة، و لم يرد في إنجيل متى سوى هذه الوصية، أما في القرآن الكريم فذكر سبحانه وتعالى طاعة الوالدين و إكرامهما في آيات كثيرة و في سور متفرقة، كما قارنها بعبادته تعالى: { إن اشكر لي و لوالديك، إلي المصير، وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما و صاحبهما في الدنيا معروفا }[2].

4_ *العفو و التسامح*:

اهتم المسيح بتمثيل قيم المحبة و التسامح في الإنسان، وهي قيم سعى لإحيائها في كل أتباعه و عززها كقيم موجودة في الإنسان، نابعة من محبته لله، محبة الله له، و العلاقة بين المحبة والتسامح واضحة فالتسامح بين الإنسان و الآخر هو تجاوب طبيعي لمن يعرف إن الله سامحه و رحمه[3]، يقول عيسى: << فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا أبوكم السماوي >>[4]، و قال عن المحبة << أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضكم>>[5].

و ليست المسيحية هي وحدها دين تسامح، فالإسلام بدوره يدعوا إلى التسامح ما بين المسلمين و ما بين المسلم و غير المسلم، و يحث على العفو، وذلك إن الله يعفو عن عباده و يحب من يعفو عن الناس، قال تعالى: { و ليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، و الله غفور رحيم }[6].

---

[1] _ إنجيل متى 15.

[2] _ سورة لقمان ، الآية 14،15.

[3] _ www. Dewanalarab. com الشيخ علي الحازم، موقع الانترنت، "القيم الأخلاقية في المسيحية و الإسلام " .

[4] _ إنجيل متى 6.

[5] _ إنجيل متى 5.

[6] _ سورة النور، الآية 22.

فقرن حب مغفرة الله بالعفو والصفح عن الناس، و قال تعالى: { إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء، فان الله كان عفوا قديرا } [1]، و قد قال ابن كثير في تفسير هذه الآية << إن أظهرتم أيها الناس خيرا أو أخفيتموه أو عفوتم عمن أساء إليكم فان ذلك مما يقربكم عند الله، ويجزى ثوابكم لديه، فإن من صفاته تعالى أن يعفوا عن عباده من قدرته على عقابه >>[2].

العفو من صفات الله و هو يحب العبد إذا اتصف بصفاته، ولهذا فعلى من يطمع في عفو الله أن يعفو عن أخيه المسلم.

5_ *الاستئذان و التسليم على أهل البيت:*

ورد في كل من الإسلام و المسيحية أدب التسليم على البيت عند الدخول مع وجود بعض فوارق في الإنجيل يوصي عيسى – عليه السلام – تلاميذه بالتسليم على أهل البيت عند الدخول إليه، و يخبرهم إذا كانوا أهلا لسلام فانه يكون لهم أما إذا لم يكونوا أهلا له فإنه يعود إليهم، قال المسيح في هذا الشأن: <<و حين تدخلون البيت سلموا عليه، فان كان البيت مستحقا، فليأت سلمكم عليه، وإن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم >>[3]، كما أوصى المسيح أتباعه بالتسليم على أهل البيت أمر الله تعالى عباده المؤمنين بإلقاء السلام على من في البيت عند دخولهم إليه و كذلك إذا كان البيت فارغا فهي تحية من الله قال تعالى: { فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة }[4]، ولقد وضع الله تعالى آداب الاستئذان قبل دخول إلى البيت و أوقاتا لزيارة و للدخول على الناس و هذا ما لم يرد في الإنجيل قال تعالى: { يا أيها الذين

---

[1]_ سورة النساء، الآية 149.

[2]_ مختصر ابن كثير، ص 452.

[3]_ متى 10.

[4]_ سورة النور، الآية 27.

أمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا و تسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون}[1].

6_ *التـــطويبات وما يـــقابلها من المبادئ في القرآن*:

التطويبات هي مواعظ قالها عيسى لأصحابه و لأتباعه و هو على جبل الطور، ليُطَيب نفوسهم بها و جاءت هذه التطويبات دفعة واحدة، و كل واحدة من هذه التطويبات إلا و يقابلها مبدأ أخلاقي في القرآن الكريم، والتي عرضها الله تعالى متفرقة بحسب مناسباتها، ومنها قول المسيح:

1 _<< طوبي للمساكين بالروح، لان لهم ملكوت السموات >>[2]، يقابلها قوله تعالى:

{ زُيِنَ للنَاسِ حُبُ الشَهَوَاتِ مِنَ النِسَاءِ وَ البَنِيْنَ ، وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَهَبِ وَ الفِضَةِ ، وَالخَيْلِ المُسَوَمَةِ وَ الأَنْعَامِ و الحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُنْيَا وَ اللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبْ }[3].

فالمساكين عند المسيح هم الذين لا يحبون الشهوات ولا الذهب و الفضة لأنها متاع الدنيا، بل لهم ملكوت السموات، وهو حسن المآب عند الله.

2 _ و قول المسيح <<طوبي للحزانى لأنهم يتعزون >>[4]، فيقابلها قوله تعالى لعباده المؤمنين:

---

[1]_ سورة النور، الآية 27.

[2]_ إنجيل متى 5.

[3]_ سورة آل عمران، الآية 14.

[4]_ إنجيل متى 5 .

{ و ليبلونكم بشيء من الخوف و الجوع، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين }[1]، فالحزانى الذين ابتلاهم الله بالخوف و الجوع و نقص الأموال و فقد الأحباب عزائهم هو الصبر فطوبي لهم الجنة بصبرهم.

3_ و قول المسيح – عليه السلام – << طوبي للدعاء لأنهم يرثون الأرض >>[2]، فالطلبة و الوداعة جزائهم أنهم يرثون الأرض فيصبحون سادة فيها أما المسلمون فإن الله تعالى أمرهم بالمسارعة إلى مغفرته و جنته قال تعالى:{ سارعوا إلى مغفرة من ربكم، وجنة عرضها السموات و الأرض أعدت للمتقين }[3]، فالوُدعاء في المسيحية يرثون الأرض، و المتقون في الإسلام يرثون الجنة عرضها السموات والأرض.

4_ أما قوله – عليه السلام – << طوبي للجياع والعطش إلى البر، لأنهم يشبعون >>[4]، فهم يشبعون يوم القيامة و لا حاجة لهم بالدنيا و هم ليسوا كالكفار بل يحبون البر و التقوى و يسعون إليه و هم جياع إليه، ومثال هذا قوله تعالى: { أم حسب الذين اجترحوا السيئات، إن نجعلهم كالذين أمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون }[5].

فطوبي لمن عمل صالحا و آمن بالله وتقاه ، فالله سبحانه وتعالى لا يستوي عنده من آمن مع من كفر و عمل السيئات.

---

[1]_ سورة البقرة، الآية 155.

[2]_ إنجيل متى 5.

[3]_ سورة آل عمران، الآية 133.

[4]_ إنجيل متى 5.

[5]_ سورة الجاثية، الآية 21.

5ـ وقول المسيح: << طوبي لأنقياء القلب >>[1]، طوبي لهم لأن نقاء القلب دليل على سلامته من الأدران ومن الكفر والحسد والغل و الغش ...

و في هذا يقول الله تعالى: { من خشي الرحمن بالغيب و جاء بقلب منيب }[2]، و قوله تعالى: {إلا من أتى الله بقلب سليم }[3]، فسلامة القلب تورث قوة الإيمان و الإيمان مع سلامة القلب دليل على حسن الخلق.

6ـ و قول المسيح: << طوبي للمطرودين من أجل البر >>[4]، للمطرودين و المضطهدين من أجل البر جزاء عظيم من الله لأنهم صبروا على إيذاء هذا عن إتباع المسيح عليه السلام، أما ما جاء به القرآن عن صبر الرسول – صلى الله عليه وسلم – و الذين معه على أذى المشركين ....

قال تعالى:{ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء الضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله، إلا أن نصر الله قريـــب }[5].

فكل من الإسلام والمسيحية تبشران الصابرين على الإيذاء بالجزاء الحسن وهي جنات عدن مع النبيئين و الصالحين.

7ـ و في قول المسيح: << طوبي للرحماء لأنهم يرحمون >>[6]، وذلك لان الرحمة بين العباد مطلوبة، و الله رحيم ويحب الرحماء، ولهذا يوصي الله تعالى في القرآن الكريم عباده بالتراحم

---

[1]ـ إنجيل متى 5.

[2]ـ سورة ق، الآية 33.

[3]ـ سورة الشعراء، الآية 89.

[4]ـ إنجيل متى 5.

[5]ـ سورة البقرة، الآية 214.

[6]ـ إنجيل متى 5.

بينهـــم ، قال تعالى في وصف أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَ الذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَاءُ عَلَى الكُفَارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ }[1].

ففي هذه التطويبات إشارة إلى فضائل إذا ما اتصف بها الإنسان كان له من الله جزاء وأجر عظيم.

و هناك أخلاق أخرى ذكرت في الإنجيل إضافة إلى التطويبات.

7_ الإيثار:

من الأخلاق الجميلة التي أوصى بها الله تعالى ووصف بها عباده المخلصين، و قد ورد ذكره في الإنجيل في قول المسيح: << تحب قريبك كنفسك >>[2]، فمن يحب الناس كحبه لنفسه فإنه لا يتميز بخصلة الإيثار، و قد قال تعالى: { يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون }[3].

و لهذا يعد الإيثار من الأخلاق الحميدة التي تؤدي إلى المحبة بين الناس.

و كما أمر الإسلام و أوصت المسيحية بمكارم الأخلاق نهى كل منهما عن الأخلاق الرذيلة و مما نص عنه:

1_ النـــظر الى المحرمات:

أمر الإسلام بغض البصر كما أوصى المسيح بعدم النظر إلى المرأة بشهوة لما لهذا الفعل من السوء ، و من عاقبة ارتكاب فاحشة الزنى التي يؤدي إليها النظر قال تعالى: { قل للمؤمنين يغضوا

---

[1]_ سورة الفتح، الآية 29.

[2]_ إنجيل متى 22.

[3]_ سورة الحشر، الآية 9.

من أبصارهم، و يحفظوا فروجهم }[1]، أما في الإنجيل قول المسيح: << إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه >>[2]، فبدا كل من الإنجيل و القرآن الكريم بإزالة البواعث و الدوافع التي ترغب في ارتكاب الزنى و تهيء له الأسباب و لهذا السبب جاءت الآية صريحة في الأمر بإخفاء كل ما يفتن.

2_ النـــهي عن السفور و التبرج:

السفور في الإسلام عدم تغطية المرأة رأسها وشعرها بحجاب شرعي عند خروجها و له مواصفات خاصة إسلامية هذا عن الإسلام، أما في المسيحية فلا حجاب شرعي يغطي الرأس، و لا يعتبر سفور المرأة و لا شعرها عورة أو عيبا يوجب ستره [3].

هذا عن الحجاب أما عن التبرج فكل أنواع الزينة والتبرج و ما شابهها من أمور التجمـــل و إبداء المفاتن في الحياة العامة خارج المترل، فهي من المحرمات ســـواءاً في الإسلام أو المسيحيـــة و لدى الرجال و النساء على حد السواء.

سواءاً كان هذا التبرج بإظهار العورات أو بطرق الكلام غير اللائق أو البذيء، أو أساليب المشي غير المحتشم[4].

النهي عن السفور أو الأمر بارتداء الحجاب من الأمور التي اختلفت فيها المسيحية مع الإسلام و لكنهما اتفقا على النهى عن التبرج و التزين قال تعالى: { و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن و يحفظن فروجهن و لا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن...}[5].

---

[1]_ سورة النور، الآية 30.

[2]_ إنجيل متى 5.

[3]_غسان سليم سالم، « محاور الافتراق و محاور الالتقاء بين المسيحية والإسلام"، ص 184 (بتصرف).

[4]_ المرجع نفسه، ص 185 (بتصرف).

[5]_ سورة النور، الآية 31.

3_ *النـــهي عن السخرية من الآخرين* :

و في هذا قال المسيح: << لا تدينوا ... لماذا تنظر إلى القذى الذي في عين أخيك، و أما الخشية التي في عينك فلا تفطن لها >>[1].

وذكر الله تعالى في مقابل لها:{ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن }[2].

و بهذا فقد اتفقت المسيحية و الإسلام في النهي عن هذا الخلق الذميم و الذي له اثر سلبية على المجتمع فهو يؤدي إلى التباغض بين أفراد المجتمع، و خص الله تعالى في القرآن الكريم النساء بالنهي عن السخرية لأن هذا الخلق فيهن أكثر من الرجال أما الإنجيل فنهي عنه عموما و لم يخصص النساء دون الرجال.

و إضافة إلى هذه الأخلاق الكثيرة التي نها عنها أو أمر بها كل من الإسلام و المسيحية هناك أخلاق أخرى اختص بها الإسلام وذكرها الله تعالى في القرآن و لم يذكرها الإنجيل.

و المتتبع للقيم الأخلاقية سواء في القرآن الكريم أو في الإنجيل يجد بينهما تشابها و تقاربا كبيرين فهما يلتقيان في معظم الأخلاق.

فما من خلق حسن ورد الأمر به في الإنجيل، إلا ويقابله أمر به في القرآن الكريم.

و الفرق بين القيم الأخلاقية في الإنجيل و القرآن يكمن في أن القرآن الكريم كان أعم في حثه على الأخلاق الحسنة ووردت فيه آيات كثيرة تتناول الأخلاق إما بالأمر أو النهي، كما تناول أخلاقا لم يذكرها الإنجيل.

---

[1] _ إنجيل متى 7.

[2] _ سورة الحجرات، الآية 11.

و المتصفح لآيات القرآن الكريم و سوره لا يكاد يجد سورة تخلو من الحث على الخلق الحسن و الكريم.

و الإنجيل بالرغم من تعرضه للكثير من التحريف إلا أن هذا التحريف لم يغير كثيرا في الجانب الأخلاقي بل كان مركزا على الجانب العقائدي بالدرجة الأولى.

و لهذا فإننا لا نكاد نجد اختلافا كبيرا بين القيم الأخلاقية التي أقرها الإسلام و القيم الأخلاقية التي وردت في الإنجيل.

الخاتمة

الخـــــاتمـــة

من خلال دراستي لموضوع القيم الأخلاقية توصلت إلى النتائج التالية:

1- للعرب قيم خُلقية فاضلة أقرها الإسلام و أضاف إليها قيما أخرى.

2- مثل النبي – صلى الله عليه وسلم – مجموع القيم الأخلاقية التي وردت في القرآن فكان قدوة لبني البشر من بعده، فكان قرآنا يمشي على الأرض.

3- تعددت القيم الأخلاقية في القرآن الكريم و شملتها معظم سوره و آياته.

4- يعد حسن الخلق في الإسلام من أسمى الأمور التي توصل الانسان الى رضا الله و دخوله جنته.

5-الإسلام دين أخلاقي حتى أن نبيه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ حصر بعثته في إتمام مكارم الأخلاق.

5- اهتم المسيح – عليه السلام – بتمثيل القيم الأخلاقية فكان قدوة لأتباعه وأوصاهم بالكثير من هذه القيم، و كان أهمها التسامح و المحبة.

7- يمكن للقيم الأخلاقية أن تختلف بين دين و دين آخر و لكنها تشترك في أنها وحي من الله تعالى.

8- هناك قيم أخلاقية كثيرة في الإسلام ذكرها القرآن الكريم، ولكنها لم ترد في الإنجيل، كما نهي القرآن الكريم المسلمين عن بعض السلوكات و التي لم تنكرها المسيحية.

9- رغم وجود اختلافات ما بين الإسلام والمسيحية إلا أنهما يشتركان في الإيمان بالله و اليوم الآخر وفي سائر العبادات، كما يشتركان في ذم الرذائل و مدح الفضائل، و في كون الإنسان المذموم هو إنسان سيئ الخلق ضعيف القيم و المبادئ ، أما الانسان المحمود فهو حسن الخلق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش**
- **الحديث النبوي الشريف**
- **مصـــادر :**

1- أبو بكر جابر الجزائري، " أيسر التفاسير "، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، ط 4، 2002، مج 3.

2- أبو محمد عبد الملك ابن هشام، " السيرة النبوية"، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للنشر، بيروت، ط 1، 2003.

3- أبو حامد محمد ابن محمد الطوسي الغزالي ،" إحياء علوم الدين " ج3، دار المعرفة بيروت، 1982، دط .

4- أحمد أمين، " كتاب الأخلاق"، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ط 1.

5- أبي الحسن أحمد بن فارس، " مقايسة اللغة "، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1999، مج 10.

6- أحمد شلبي، " موسوعة التاريخ الاسلامي "، مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

7- إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة لبنات 2008.

8- إسماعيل ابن كثير القرشي، البداية والنهاية، ج1، ابن الجوزي ،القاهرة، 2010، د ط

9- أبو البقاء أيوب الكفوي، " معجم الكليات في المصطلحات و الفروق اللغوية " ، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1993، ط 2.

10- جبران مسعود، " الرائد"، دار العلم للملايين،،2005، ط5.

11- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، ابن منظور، دار صادر بيروت، مج 10، ط6،1997.

12- سعود ابن عبد الله الخزمي، " الموسوعة الجامعة في الأخلاق و الآداب، مج 1، دار الفجر للتوزيع و النشر، القاهرة، 2005، ط 1.

13- سيد قطب، " في ظلال القرآن "، مجلد 4، دار الشروق ، بيروت، ط 16، 1990.

14- متى ، "إنجيل متى الكتاب المقدس"، دار الكتاب المقدس، القاهرة، 2011، ط7.

15- مجمع اللغة العربية ،" المعجم الوسيط"، المكتبة الإسلامية، تركيا، ج1، دط، دت.

16- مجموعة من الباحثين ،" موسوعة عالم الأديان "،ج8، ط2، 2005،

17- يحي بن شرف النووي، " رياض الصالحين " مكتبة الصفا، 2004،ط 1.

❋ مـراجع:

1- أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي ،" مختصر صحيح البخاري" ،دار ابن حزم ،ط1، 2003.

2- أحمد شلبي، " مقارنة الأديان، المسيحية"، ج2، مكتبة النهضة، المصرية، القاهرة، ط 10، 1993.

3- الأب جرجس داود، " أديان العرب قبل الإسلام"، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، ط3، 2005.

4- حسين الحاج حسن، " حضارة العرب في العصر الجاهلي"، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، ط4، 2006.

5- شايف عكاشة، " منهجية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في الأديان السماوية"، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، دط، دت.

6- صفي الرحمن المباكافوري، " الرحيق المختوم "، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر ،2010، ط 21.

7- صفي الرحمن المباكافوري، " و إنك على خلق عظيم "، ج1، شركة كندى للإعلام و النشر، جدة، 2006، دط.

8- علي محمد محمد الصلابي، " السيرة النبوية "، ج1، دار ابن كثير، دمشق،2004، ط1

9- عبد المنعم صبري، " المسيح عند المسلمين و اليهود و النصارى "، دار الصفحات للدراسات و النشر، سوريا، ط1، 2007.

10- عبد الهادي عباس، " المرأة والأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها "، دار طلاس للدراسات، دمشق، ط1.

11- غسان سليم سالم، " محاور الإلتقاء و الإفتراق بين الإسلام و المسيحية "، دار الطليعـــة، بيروت، ط1، 2004.

12- محمد أبو زهرة، " محاضرات في النصرانية" ، شركة الشهاب الجزائر، دط، دت.

13- محمد الأنور البلتاجي، " محمد رسول الله، الخلق الكامل و الرحمة المهداة"، مكتبة الوهبة، القاهرة، ط1، 1993.

14- محمد بن جميل زينوا، " قطوف من الشمائل المحمدية" ، دار الشهاب باتنة، ط3،دت.

15- محمد الخضري، " نور اليقين في سيرة سيد المرسلين "، تحقيق سمير العطار، دار البصـــائر ، الجزائر،دط،2003.

16- محمد الخطيب، " المجتمع العربي القديم"، دار علاء الدين ، دمشق ، ط2، 2008.

17- محمد الغزالي،" مشكلات في طريق الحياة الإسلامية" ، مكتبة الرحاب، الجزائر، دط، دت.

18- نوال كريم زرزور،" معجم ألفاظ القيم الأخلاقية و تطورها الدلالي"، مكتبة لبنان ط1، 2001.

19- يحي هويدي وآخرون ،" تطور الفكر الفلسفي"، المطبوعات الجامعية ، جامعة الإمارات، 1991، دط.

20- يالجن مقداد،" التربية الأخلاقية الإسلامية "، مكتبة الخانجي ، مصر ط1، 1977.

21- يوسف حامد الشين ،" الأديان السماوية بين العقل و النقل "، منشورات جامعة قازيونسن، بنغازي، ط1، 2002.

22- يوسف القرضاوي ،" دور القيم الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي"، المكتبة الوهبية، القاهرة ، ط1، 1995.

❋ **مجلات:**

1- مجلة الحضارة الإسلامية، العدد الرابع ، شعبان 1998، يصدرها معهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية، محاضرة" إسماعيل يحي رضوان عذاريه، " البناء الروحي و الخلقي للإنسان في الشرائع السماوية.

❋ **دوريات:**

1- سلسلة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الآفاق ، د ط، د ت.

2- محاضرة، خالد محي الدين، " محمد رسول الله".

3- محاضرة عبد الحليم محمود، " محمد رسول الله".

❋ **مواقع الإنترنت:**

www .A shared ، الشيخ علي الحازم، مقال بعنوان" الأبعاد الأخلاقية في شخصية المسيح.

. com -1

www. Dewanalarab. مقال للشيخ علي الحازم "القيم الأخلافية في الإسلام و المسيحية

Com -2

الفهرس

الفهرس

كلمة شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... ..... أ

مدخل: ماهية القيم الأخلاقية 01

الفصل الأول: القيم الأخلاقية في الإسلام

المبحث الأول: القيم الأخلاقية قبل الإسلام وبعده

1- القيم الأخلاقية قبل الإسلام 08

2- القيم الأخلاقية بعد ظهور الإسلام 17

المبحث الثاني: أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم 24

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية من القرآن الكريم..... 40

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية في المسيحية

المبحث الأول: أخلاق المسيح عليه السلام

1- أخلاق المسيح بحسب الإنجيل 57

2- أخلاق المسيح عند المسلمين و في القرآن الكريم 65

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية بحسب الإنجيل 69

المبحث الثالث: مقارنة بين القيم الاخلاقية في القرآن و الانجيل 78

1- القيم الاخلاقية المتفق عليها ما بين القرآن و الانجيل 79

2- التطويبات و ما يقابلها من مبادئ في القرآن 84

خاتـــمة 91

قائمة الـــمصادر والـــمراجع 92

فهرس الموضوعات 96